الشاعر

أ.د. باقر السماوى

سلسلة روائع المبدعين المعاصرين العرب
العدد الثانى - سبتمبر 2019

عزف على جراح .. نازفة

أ.د. باقر السماوى

جمع وترتيب وإعداد
مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى سبتمبر 2019

سلسلة روائع المبدعين المعاصرين العرب
العدد الثانى - سبتمبر 2019
بطاقة الكتاب
عنوان المؤلف
عزف على جراح نازفة
المؤلف
أ.د. باقر السماوى
إعداد وترتيب
مؤسسة النيل والفرات
التصنيف
أشعـــار
رقم الإيداع
15913 - 2019
الترقيم الدولي
978-977-6726-63-5
رقم الإصدار الداخلي
479 الطبعة الأولى
عدد الصفحات
148 صفحة
الإخراج الفني
مؤسسة النيل والفرات
جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ولا يحق لأى دار نشر طبع ونشر وتوزيع الكتاب ورقيا أو إليكترونيا إلا بموافقة كتابية وموثقة من المؤلف
رئيس مجلس الإدارة
ناجى عبد المنعم
نائب رئيس مجلس الادارة
جيهان عبد الرؤوف
المدير العام
شحات خلف الله
المدير الفني
سميرة محمودي
مستشارو التحرير
مستشار / أشرف بدير
أ.د. باقر السماوي
أ.د. أحلام الحسن
أ.د. صلاح شفيع
أ.هاني أبو مصطفى
رخصة مزاولة مهنة: 58365 - سجل تجاري: - 13242 / 2017 - بطاقة ضريبية: 572-01-35
عضو عامل باتحاد الناشرين المصريين رقم 941 لسنة 2018
هاتف: 01011256943 - 01116202218 - 01202541192 فيلفاكس: 020554372901
النيل والفرات
nagyegy200064@gmail.com
alnilwaalfourat
alnilwaalfourat@gmail.com
المقر الرئيسي: ج.م.ع محافظة الشرقية - العاشر من رمضان - مجاورة 13 - أمام سنتر الـ13 - عقار 304

سلسلة روائع المبدعين المعاصرين العرب

الهدف .. المنهج .. الشروط

سلسلة روائع المبدعين المعاصرين العرب من أهم المشروعات الثقافية ، التى تقيمها وترعاها مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع ، ويُشرف عليها كوكبة من المبدعين والنقاد المتخصصين من كافة أنحاء الوطن العربى .

الـــهـــــدف

انطلقت سلسلة روائع المبدعين المعاصرين فى شهر أغسطس 2019 بهدف إلقاء الضوء على روائع المبدعين المعاصرين وتقديمها إلى المكتبات العربية والدولية فى كتاب مطبوع مجانا كتكريم للمبدع الجاد ، يحوى بين دفتيه أفضل ما كتب المبدع فى شكل مختارات – تختارها اللجنة – من أهم إبداعاته التى قدمها ، والتى تركت أثرا بالغا فى المشهد الثقافى ، وكان لها دورا بناء فى تفعيل الحركة الثقافية فى الوطن العربى ، ويتم ربط السلسلة بفعاليات المؤسسات الثقافية ومراكز النشر والترجمة فى العالم كله ، وتقديمها لتكون مرجعا أصيلا للموسوعات الثقافية ، ومرجعا للباحثين والدارسين فى الجامعات المصرية والعربية ، وطلبة الماجستير والدكتوراه ، ويتم تسويقها إليكترونيا وورقيا من خلال المواقع المعنية وشركات التوزيع

المـنـهـج

تم تشكيل لجنة من كبار المبدعين والنقاد والمؤرخين والباحثين ممثلين عن الوطن العربى كله ، لاختيار وترشيح أفضل الأعمال الإبداعية لتقديمها فى (سلسلة المبدعين المعاصرين العرب) بعد استيفائها كافة شروط النشر والمشاركة فى السلسلة – دون وسيط أو مقابل مادى

1	نؤمن بالحرية المسئولة التى تستقيم بين حريتين متطرفتين هما المطلقة والمغلقة
2	" المبدع لا ينتمى وإنما يُنْتَمى إليه " ناجى عبد المنعم
3	لا نستظل بأى فكر سياسى يخالف مصالح البلاد ولا تيار دينى يخالف العقيدة ويطرح الفساد
4	نعمل جاهدين من أجل التنوير الثقافى والعمق الفكرى وتقديم الإبداع الجاد والهادف
5	نسعى لتقديم الإبداع العربى والفكر المعاصر فى أبهى صوره
6	مؤسسة النيل والفرات كيان قوى وقائم بذاته ولا يقبل التبرعات ولا المساعدات المالية ولا الهبات بكافة أشكالها وجميع مشروعاتها الثقافية مجانا دون مقابل ولا اشتراكات
7	لا تلزم المؤسسة برد مشاركات المبدعين
8	ليس من حق المبدع الطعن على نزاهة لجنة التقييم والإختيار
9	مجرد إرسال المبدع مشاركته للنشر فى السلسلة يعنى موافقته التامة على سياسة العمل وأحكام النشر

شـــروط الـــنـــشـــر

1 – أن يكون المبدع عربيا ، معاصرا ، مشاركا فى الحركة الثقافية فى وطنه وله تاريخه الإبداعى المشهود

2 – أن يكون قد صدر له ثلاثة كتب على الأقل أو خمسون نصا إبداعيا منشورا فى الصحف والمجلات الأدبية

3 – يتقدم المبدع بنسخة واحدة من كل إصداراته أو صور زنكوغرافية لمنشوراته فى الصحف والمجلات

4 – يملأ المبدع استمارة الترشيح ويُقر بصحة ما ورد فيها

5 – يُرفق مع استمارة الترشيح (صورة جواز السفر – صورة شخصية – السيرة الذاتية – نسخة واحدة من كل إصداراته فى طرد واحد ولن يُلتفت للطلبات الناقصة

6 – عنوان المراسلات مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع - ج.م.ع – الشرقية – مدينة العاشر من رمضان – مجاورة 13 – عقار رقم 304 – أمام سنتر المجاورة 13 – الدور الثانى إيميل : nagyegy200064@gmail.com

هاتف : 020554372901- 01011256943

إهـــــــداء

وطني أنت بمن بعدك يا شهقة

روحي .. اتغزّلْ .. ؟

ومن الحضن الذي أسكنُ فيهِ ..

هارباً من زحمة الاحداث ...

والموت المؤجّلْ ..

أنت سدّ الروح .. والجرح الذي يغزو كياني ..

وأحاديث المروءات .. كجدولْ ..

عشتُ في واديك .. مجروحاً .. ومهموماً ..

ويستفحلُ حزني ..

إنما ... نقطةُ ضَعفي ...

أتحملْ ..

أ . د . باقر السماوي 2019

مقتطفات من بعض ما كتب عن
الشاعر باقر السماوي
في بعض الصحف العربية والعراقية

في مجموعة باقر السماوي (تراتيل خلف الشمس) يختلط الغزليّ بالسياسيّ وما يجمع الأثنين ألمٌ شفيفٌ مبثوث في كل زاويةٍ من زوايا الديوان ، فلا الغزليّ غزليّ مفرح ، ولا السياسيّ فيه بارقة أمل . وهنا يكون الشاعر أشبه شيء بالمؤرخ الذي يريد أن يكون شاهداً على عصره ، ولكن هذا الشاهد يكتب بكلماتٍ تخرج من نزيفِ قلبٍ قد أدمتهُ خطوب زمن لا يريد إلا أن يكون عدواً للإنسان . وتراتيل باقر السماوي هنا بكائيات قد اختارت لها مكاناً خلف الشمس ، علّها تجد لها إذناً مصغية وراء عالمنا الذي نحيا فيه

د . عباس صادق عبد الصاحب

دكتوراه نقد أدبي / كلية التربية الأساسية / جامعة المثنى

أكثر من (61) نصا شعرياً جاءت مجموعة باقر السماوي (الجراح امرأة) وبحوالي (110) صفحات من الحجم الكبير .. قصائد راعفة لامست الحزن من الوسادة حتى أصغر الجراح .. قصائد قلائد من وجع الرجال أسقِيَتْ بكبرياء كي لا يطحنها الوهن والخنوع والآمال الكذابة فكانت لها جراح ، قصائد محنة تحرر الهواجس وتفتت اللحظات إلى معتقل مبارك ، بل هي قصائد لامرأة هي الوطن والمفقود أو المسافر في شجن الجلاد والأوثان . لقد كتب السماوي كل انتظاره للحب الوهم الجميل بانتظار محنة السؤال الآخر والجواب الصادق لكذبةٍ تافهة فرّت بالنزيف حتى أتت على نهاياتها المحققة ومحققةً لحبٍ ضائع ليس بين السطور بل على مدار الزمن لآخر الفصول . غربة السماوي وليست منفاه التي ألهبت مشاعره ، لقد تعامل مع الغربة وليس المنفى فالرجل المنفى منقطع عن جذوره أما المغترب فهناك موصلات فلا قتل ولا رجوع ولا مطاردة ولا تنكيل. لقد قدم باقر السماوي منجزا شعريا كبيرا في المشهد الثقافي العراقي والسماوي وأعطى أنموذجاً آخر على القصيدة الصادقة بعيدا عن التهويمات والطلاسم .. التي تكتنف قصيدة النثر وعالج أغراضا كثيرة وهموما ما زالت لا تنتهي ، وأظهر باقر السماوي إمكانيته الشعرية في مجموعته الشعرية الثانية بعد المجموعة الأولى والتي كانت بعنوان (جداول تحترق)

والتي صدرت في بيروت أظهر الكثير من مهارته الأدبية خلافا لما توقعه له البعض من انه لن يغادر جداوله المحترقة ..

الناقد العراقي / نجم الجابري

جريدة السماوة / العدد 259 / التأريخ 24 / تش 2 / 2009

** ******** ******** ****** *****

باقر السماوي .. قد يكون شاعرا مغمورا حسب توصيفات الإنتاج والتلقي لكن من يقرأ ديوانه الشعري (الجراح امرأة) يصاب بدهشة مفرداته وتراكيبه الشعرية وهي تشتغل على الهمس وملامسة الحواس بقوة مفرطة ، ويلحظ فيه الإنسانية وصدق اللوعة والعاطفة الجياشة المثخنة بجراح رجل مهووس بحب ما يحيط به من موجودات .

أ . د . وليد شاكر النعاس

عميد كلية التربية - جامعة المثنى

....إن أجمل وظيفة للشعر في هذا الزمن الرديء هو أن يعالج أوجاع الروح وان يكون الملاذ الأخير للإنسان والخلاص النهائي والإجابة المستحيلة على كل الأسئلة المستحيلة التي تدور في أعماق النفس البشرية ، والشاعر يجب أن يتحسس مواطن الألم والوجع وينقلها بأمانة من خلال ذوبان تام في ذات العشق الروحي للشعر ومعايشة كاملة للكلمة الشعرية .. وعموما نحن أمام تجربة شعرية أولى لشاعر ربما يكون له مستقبل في مجال الشعر العربي خاصةً وانّهُ يتلمس طريقه بكل تروّي وحذر ومعظم قصائدهُ أجدر بأن تقرا ..

الناقد العربي / أحمد عبد الجواد

جريدة الشمس الليبية/ العدد / 2951 التأريخ / 16 / ذي الحجة / 17 / النوار / 1371 و. ر

...إن هناك علاقة بين الشعر والتأريخ ، فالتأريخ يروي ما قد حدث ، أما الشعر فأكثر نزوعاً فلسفياً من التأريخ لأنه يروي ما يمكن أن يحدث ، ومهما يكن من أمر فأن القاعدة تؤيد القصيدة والقصيدة تؤكد القاعدة والصور في الشعر تقوم مقام البرهان في المنطق . وعموماً إن المتعمق في قراءة قصائد الشاعر باقر السماوي يلاحظ إن هناك خيطا من الألم المتدفق

بين سطور القصيدة يشابه إلى حد ما الألم الذي يطفح من قصائد السياب ربما لأنهما ينحدران من نفس البيئة في جنوب العراق وما تحمله هذه المنطقة من حزن وشجن يتضح جلياً في الكثير من القصائد ، مع التأكيد على أن معظم قصائد الديوان هي جميلة وأجدر بأن تقرأ ولأكثر من مرة

الناقد العربي / عبد الله الزيدي

جريدة الشمس الليبية / العدد / 3026 التأريخ /14 / ربيع أول / 15 / الماء / 1371 و. ر

.. وفي جداول تحترق ، للشاعر باقر السماوي ينحو الشعر صوب التفاعل مع المتلقي كمجموعة نصوص لها حواريتها التي تسعى لأن تترك أثرا . تضم العديد من النصوص التي تتراوح بين القصيدة العمودية والشعر الحر ، وهو يجيد القصيدة العمودية ويستطيع مجاراة هيبتها ورفلها على خمائل ذائقة المحبين لها والمجاهرين بخلودها . ومن هنا ندخل إلى مدينته النصية ونجوس حساسية الشعر لديه بتواشجه مع المشاعر الذاتية (الوجدان) والحياة اليومية (الواقع) ، والتعبير الوطني (الإنشداد الغريزي للأرض) .

إن جداول تحترق ، من المجاميع الشعرية التي تنتمي إلى الشعر الذي يمكن أن نطلق عليه شعر استيعاب اللحظة عند الشاعر والتفاعل مع الأحداث وقد نجح الشاعر باقر السماوي في عرض ما يجول في خاطره من مواقف آثر عرضها خشية أن تحتشد في قلبه لتستحيل جموع آهات لا تكتب له سلامة البقاء ، فهو يرميها على المتلقي كي يحصد هذا المتلقي شعرا جميلا ، ويقف عند منعطفات الأحداث فيتملاها من خلال نظرة الشاعر .

الناقد العراقي / زيد الشهيد

جريدة السماوة

إن المتتبع للديوان الثاني للشاعر باقر السماوي (بعد ديوانه الأول .. باسم جداول تحترق الذي صدر في بيروت عام 2002) يجد إن الشاعر هنا يمهد ومنذ اللحظة الأولى لقضية رحيل وغربة ربما اضطرارية عن الوطن فقد حصر قصائده في أضلاعٍ ثلاثة يرتكز عليها ديوانه وهي – الوطن – الحبيبة – الأهل ، وضمن هذه المحاور صاغ معظم قصائده ، وفي البداية تتوقف عند الإهداء الذي اختار له أن يكون ليس رتيبا ولا مألوفا .. فكان للأحبة الذين تركوه حينما أخذه نزيف الشعر . لقد كتبت العديد من القصائد تحت ثقل كبير من الإحساس بالغربة الممزوج

بدفق غريزي من عاطفة الأبوة ، واعتقد جازما إن هذه القصائد كتبت وحبرها دموع الشاعر ، لربما رحلة اليتم التي عاشها تركت ضلالا على بعض قصائده التي خصها لأطفاله وكأنه يترقب كائنا خرافيا يريد أن يختطف منه هذه الأكباد الموجودة على الساحل الآخر من الحياة ، وربما كانت إرهاصات اليتم المبكر للشاعر تركت آثارا من الصعب أن تندمل في مخيلته . واني أتلمس في هذا الشاعر قدرة عالية على فن أدارة القصيدة ومحاورة المتلقي بدرجة عالية من الاحتراف والمهنية للوصول إلى فهم الرسائل الملغزة التي تبرز بين سطور القصيدة ، لكن لم يخدم الشاعر خلفيته العلمية البحتة فلو كان اختصاصه أدبا عربيا لكان يشار له بالبنان في أي موقع وفي أي مكان ، رغم انه قضى أخصب سنوات عمره يكافح على جبهتين في آن واحد

د.علي الربيعي

جريدة الرأي الجامعي / العدد / 12 / التاريخ 31 / 10 / 2008

...أجد نفسي وانأ أقلب أوراق الديوان الثاني للشاعر باقر السماوي أمام طاقة شعرية لا يستهان بها ، ورجل جمع العديد من أدواته الشعرية من عمق ثقافي ولغة سلسة بسيطة وصور

شعرية أتقن الكثير منها وفي النتيجة ظهرت قصائده من النوع السهل الممتنع وكأنك أنت من تحاور الطرف الآخر . إن المرأة في شعر باقر السماوي هي كالثورة صورة شعرية رائعة وحلم للطهارة لا ينتهي ، لقد اجتهد الشاعر في الكثير من قصائده على تعزيز دور المرأة وتعضيد تواجدها في الحياة العامة وهو من المناصرين لدور المرأة ضمن حدود الله والشرع . وأتذكر واحدة من مبادئ الشاعر باقر السماوي حينما يردد دائما (إن الشاعر هو الذي يحمل الشعر كمبدأ وفلسفة وصليب انتظار في المنافي وصخرة سيزيف ، لا ان يعتاش من الشعر) قد يسقط الشاعر في هوة المديح مهما كانت قصائده رائعة ، ان الأبطال الحقيقيين لمعظم قصائد السماوي هم كما يقول جنود مجهولون ومغمورون ومن قاع المجتمع ومن بسطائه والذين هم منسيون في زحمة الأحداث ومبعدون عن الأضواء أو قد لا يعرفوا معنى الشهرة .

د. عبد الحسين الموسوي

جريدة الرأي الجامعي / العدد 19 / التاريخ / 31 / 5 / 2009

اروع ما فيك انك رائع ،أنت أيها الشاعر أديم أرض وندى صباح ربيع وواحة حب وخير عطاءها وشاعريتك يعجبني بها التحدي والتنوع وارى في شعرك ايضا غيث نماء تجسد التاريخ

والوطنية والحب والحياة في لوحة الوطن والانسان . وكلامك فيض من الوطنية ترعرعت وتربت في ذاتك الشاعرة المتدفقة حبا وحنانا لشعبك وارضك ،إنها الثورة والعنفوان ولازلت اقول ان في شعرك حزن وامل لشعبك وارضك ولكن مهما تطوف الذكريات ويقطع الرجاء ستعود البسمة والامل شاخصا في عنفوان الوطن ،

الناقد العراقي – حسن جهاد حمود

أنت بارع في تنظيم جميل للمفردات واهتزاز المشاعر ، حلّقتَ في جماليات المكان وعرفت كيف تسّطر حروفك لتكون التنقلات في كل سطر له مساحة ابداعية ، وعرفت كيف يكون الفضاء امتدادا لأبداعك ..

د . جبار نعمة العلي

تدريسي وفنان تشكيلي في جامعة المثنى

مقدمة ...

هذه مجموعتي الشعرية الاخرى وليست الاخيرة .. أضعها أمام أحلى الاحبة .. هذه باقة ورد أخرى .. مليئة بالحب والمودة للذين عشقوا شعري وأحبوه .. فالشعر لديّ هو المساحة الخضراء التي أختلي فيها مع نفسي لأنثر شظايا جراحي النازفة على ورقي الابيض لتستحيل أبياتاً من قصائد شتّى .. وهو يمثل عندي السفينة التي تخوض غمار الامواج العاتية وصوت ربّانها يقول .. سنعبر البحر بأمان ..

أنا شاعرٌ .. قبضت أنامله ُ على
جمر الكلامِ .. ورهبةِ المحرابِ
أشعلتُ من ورق الربيعِ قصائدي
ونسجتُ من ألمِ الزمانِ ثيابي

إن للشعر طاقة سحرية عجيبة ومعالجات مهمة لبني البشر .. وهو القادر على انقاذ ما يمكن انقاذه وبناء جسور المحبة والتآلف بين شعوب الارض ، وهو يمثلُ أيضاً عصارة النبضِ .. وآخر قطرةٍ في قارورةِ القلبِ ..وهو عندي يشبهُ فنجان شاي عراقي ساخن ومحلّى وهو من يزيح عني

غبار الطباشير وهموم المهنة ، نعم أنا أعشقُ مهنةَ التدريسِ ولكن قبل ذلك أنا عاشق للشعر حدّ النخاع.
إن المرأة في شعري هي كالثورة صورة شعرية رائعة .. وحلم للطهارة لا ينتهي .. وهي المتلقي .. وهي الجراح العذبة التي يحملها الرجال في المنافي وحينما يكون الوطن هو الحلم .. تكون المرأة هي الطريق الأخير اليه .
يقول الشاعر الأمريكي ادغار الان بو في قصيدته الرائعة (الاجراس) ..
أسمعُ قرعَ الاجراس ..
الاجراس الحديد ..
أيّ عالمٍ من الرهبةِ تشيعهُ مرثاتها ..
في سكون الليل ..
نعم .. فالقصيدة هي قرعُ أجراسٍ مستمر لكي نصحو .. ولكي نحقق الافضل ..
قصائدي التي بين يديك عزيزي القارئ.. هي حصيلة معاناة .. وجراح .. ومآسي .. وتجارب لي ومن الاخرين ، وقبل أن أودّعك أقولُ هناك دوماً يوم الغد .. والحياة تمنحنا الفرصةَ لنفعل الافضل .. لكن .. لو اني مخطئٌ وهذا هو يومي الاخير .. أحبّ أن أقولَ كم أحبكم .. وإنني لن أنساكم أبداً ..
أ . د . باقر السماوي السماوة – العراق - 2019

رحيل العصافير

أيّها الســـارقُ ليلَ الأمنيات ...

والذي يســـبحُ في مخيلتي

أنت أيقظتَ عروقي من سبات ..

حينما كنتَ على أشـــــرعتي

فلماذا تســـتبيح الذكـــــــريات ..

ثم ترمي الشعرَ في صومعتي

****

عُدْ من الغيمِ إلى هذي النجوم ..

فالشموس الآن خـــلف الأفقِ

فمتى تأتي ... لتنساني الهموم

وأوارى فـــي بقـــايا القـــــلقِ

طال ليلي ... وعلى البحر الغيوم ..

وأنا أغــرقُ بـــــين الأرقِ

****

أيّها المدفونُ في أوردتي ...

والذي يندسُّ ما بين الضلوع

إن هذا البعد أبلى وحشتي ...

ضاع وقتُ الصبرِ في ضوءِ الشمــوع

تكتوي نارُ الهوى من حيرتي ..

عــبثاً أنثرُ حـــبّات الدمـــوع

****

كيف تنسابُ سويعاتُ الهوى ..

وأنا وحــدي وأوراق القصــيد

أعصرُ الأفكار والصبر هوى ...

والمســافاتُ رمتــنا للبعــيد

صابرٌ بين عذابات الجوى ...

ربــما يبتسـمُ الآن بريد

****

عُدْ من الغيبِ ولا تتركني ...

قدري أن أشربَ الصمتَ الطويل ...

فمتى تأتي حبيبي إنني ...

أحــرقُ الآن بقــايا المســتحيل ...

عطشت روحي متى يحملني ...

في جــناح الشــوقِ للُقـيا دليل

****

العصافيرُ التي في حيّنا ...

هاجرتْ تسبحُ في أفق الفضاء

ما تبقى غير ذكرى حولنا ...

وعـبيرٍ من نسـيمات المســاء

رحلتْ بعدَك أطيافُ المنى ...

وتوارتْ كلُّ أحلام اللقـــاء

****

أيّها الساهرُ في ضوء القمر ...

والأغاني تكتسي ثوب الندى ...

وعلى كفّيك ... زخاتُ مطر ..

نشــوةٌ ما لمّـــها أيُّ مدى

فلماذا تشتكي غيظ القـــدر ..

ما الذي تفعلُ لو حلّ الـــردى

****

قفزتْ أحرفُنا تسألني ...

هل نعيد الروح يوماً للقاء

فالتفاصيل هنا تذبحني ...

كلما مرّ على الدربِ الضياء

ليت ما فات هنا من زمني ...

مرّةً ... يومضُ في أفق الفـضاء

****

عمان – الاردن

2004 / 7

الوعد والقضية

أنا وحدي ...

أقلّبُ دفترَ الاشواقِ والاحلامِ والوجدِ ...

يمزّقني انتظارٌ ..... يقتلُ اللحظات في البعدِ ...

وأقنعُ نفسي الحرّى ... بوعدٍ لم يكن للآن ...

غير بشارةِ الوعدِ ...

وأبحرُ في صدى المذياع ... عن أخبار ...

لم تعرفْ سوى الحقدِ ...

أسافرُ في الليالي السودِ ... أحلمُ في ندى الوردِ ...

فكيف سنلتقي أمّاه ... كيف الحال من بعدي ...

وهل لا زالت الاكواخ ... يجمعُ شملَها البردي ...

تظلُّ وخبزها الاصرار ... والآهات في السهدِ ...

وتبسمُ ... والجراح أسىً ...

وتزهرُ من بقايا الحزنِ ... باقاتٌ من الوردِ

****

أنا وحدي ... وثلجُ الأمس ... فوق نوافذِ الآهات ..

يرسمُ دمعةَ البردِ ...

واسرابُ الطيور البيض فوق الماء ...

بين الجزر والمدّ ...

ولاح على ضفاف الأفق والشطآن ...

خيطُ الشمسِ ... يزرعُ ضوءَهُ الوردي ...

ليوقظَ معولَ الفلاح ... والفلاح

في شوقٍ لوعد الله في قدسيةِ الوعدِ ...

ولا زالت خيوط الشمس عند الأفق ... والشطآن

تحطـّمُ سطوةَ القضبان ... منذ الآن ...

تبشّرُ بالغد الآتي ... وتطوي ..

رحلةَ السجّان بين هواجسِ اللحدِ

أضواء خافتة

ملك اليأسُ شعوري وبدا

تذبحُ الأحلام .... آلاف المُــدى

ضاع صبري في دهاليزِ مُنىً

أوقدت بين الحشا ... ما أوقــدا

يا لعصفورِ صباباتي الذي

أثقل الجرحَ هواهُ ... والـــردى

ربّ أحلامٍ نمت في خافقي

أصبحتْ كابوسَ ... تغتالُ الغدا

ونداءاتِ حبيبٍ عاشقٍ

ما تبقى منهُ إلاّ .... والصــدى

قد طويتُ الآن أيامي وما

قرّبَ الدهرُ ... إليكِ الموعـدا

ثم أيقنتُ بأني محبطٌ

وجراح الحبّ قد ضاعت سدى

غرّدتْ مفردةُ الشـــــعرِ فما

طربت للشجوِ ليلى ... أبدا

تركتني بين نيرانِ هـــــــوىً

ومشتْ تغتالُ فجري الأوحدا

هكذا ... واليأسُ في صـومعتي

زحفت نحوي كوابيسُ الردى

وإذا بالهمسِ . من ذاك الدجى

بلّ سمعي صوتُها ... بل غرّدا

عاتبتني في حديـــــــثٍ شيّقٍ

وأضافتْ ... كيف تمضي كمدا

ها هي الشمسُ أطلّتْ مـن هنا

وغـفا في ورق التــوت الندى

وأرى الأزهار من فرحتـــــــــها

ترسلُ العــطرَ على كلّ مـدى

شاعري ... ما اليأس من أطباعنا

ليس كلّ الأرضِ .لوناً أسودا

****

ليبيا – الزاوية – 2000

أمي

وخـيّمَ لـيلٌ على مكتبي وأيقظ في القــلبِ جرحٌ أبي
وخلفَ ضلوعي نما برعمٌ وأورق في الخــافقِ المعشبِ
وأشعلَ من ضوعهِ لغـدٍ بصيصاً من النور في الغيهبِ
بكيتُ .. وأماه.. انشودتي تنــيرُ الظـــلامَ على كوكبي
أيا امرأةً ... ملكت خافقي خذيني ... فعمر الصبا ... مرّ بي
كبرتُ وشبّتْ ذراعُ السنين ولا زلتُ في ناظـريكِ صبي
هنا خلف ريحِ المخاضِ العسير.. ودوّامـــةِ القلقِ المتعبِ
أراني بعــينيكِ يا جــنّتي وحولي ضــلوعك في النـوّبِ
أحــبّك يا امـرأةً حـــملتْ مآسٍ ... لأحـــيا كما ترغبي
يمزقني الشعر والمفـردات فمـــاذا ســـأكتبُ إن تعـــتبي
وماذا أقـولُ إذا مــا همتْ دمـــوعٌ على خـــدّكِ الطيّبِ
أنا مخطئٌ في حساب السنين وقصّرتُ في حقّكِ .. فاطلبي

خذي القلبَ إن شئتِ محبوبتي وضمّي الضلوع .. ولا تغضبي

صغاريَ بالأمسِ قالوا أبي تعبنا ... فخذنا اليها أبي

فإنّا على جمرةِ الاشتياق ... وطال الغيابُ على الغائب

وتمتم بالقلبِ جرحٌ عميق ... تريّث قليلاً ... ولا تذهبِ

أنا ... إن ذُبِحتُ بسيفِ الفرا ق فحتى أراكِ ولا تتعبي

فيا صحوة الروحِ في خافقي ودفءِ المشاعرِ والمطلبِ

أحبّك والعمر ينأى معي وتزحفُ نحوي رؤى المغربِ

فحسبي الرضا منكِ محبوبتي لترتاحَ روحيَ في الغيهبِ

لألقى الاله بوجهٍ كريم وليس بدوّامةِ المذنبِ

****

ليبيا – الزهراء 2000

حب في زمن القهر

أنا لا زلتُ أفتّش ...

في قواميس اللغات ...

عن تعابيرٍ بحقِّ امرأةٍ ... ملكت أحلى صفات ...

عن عيونٍ ملأت كلّ فضاء الكونِ فيض البسمات ...

فاشربي من زمني عمراً ...

فإني قد نسيتُ الآن طعمَ السنوات ...

وخذي ما شئتِ ... والغي زمن القهرِ ...

وكلّ الأزمات ...

فمتى ألقاك يا قرّة عيني ...

قبل أن يعصفَ بي شوقي ...

وتنساني الحياة ....

****

أنا ما زلتُ أفتّش ...

بين طيّات القدر ..

عن شموخِ امرأةٍ تبحرُ في قلبي ...

وتطوي كلّ أوراق السفر

تمسحُ الدمعات من عيني ... ليكسوها الزهر

ترفعُ الاحجار من واحةِ قلبي ... وتغنّي للمطر

تنسفُ الالام في صدري ... وتغتالُ الضجر

****

أنا احتاجُ اليكِ ... عندما تضربُ أيامي جنونُ العاصفة

فامسحي عن جسدي فيضَ الجراح النازفة

وتعالي ... قبل أن يحرقني بركان هذي العاطفة

واحضنيني ....

قبل أن تغتالَنا ... بعضُ الأكفّ الراجفة

****

أنا احتاجُ اليكِ مثلما أحتاج للماءِ وأنسامِ الهواء ...

يخفقُ القلبُ لذكراك ... ويخضرّ اللقاء ...

يطربُ الحرفُ على مبسمِك دوماً ... ونشدو سعداء ...

ها أنا ... فتّشتُ في الارضِ ... وفي أفق السماء ...

عنكِ يا محبوبتي الكبرى ... وإلهامي .. وفيض الشعراء ...

عن هوىً يفترشُ الغيمَ ... ويسمو للسماء ...

عن مواويلٍ من الالحان ... في أبهى غناء ...

ملّني الدربُ ... وملّتني محطات الطريق ...

وأنا وحدي ... واسفاري هباء ...

ويقيني ... لم أجدْ مثلكِ ... ما بين النساء

****

أنا أشتاقُ اليكِ ... بعد رحلاتٍ من الاحباط في هذا الزمان

فلقد أتعبني جداً ... زمانُ الصولجان

ولقد أرهقني ألفُ غطاءٍ للحديد ...

أين ما أمضي ... وفي كل مكان

وطني أنت ... وبيتي .. وابتساماتي .. وأطياف الحنان

فتعاليْ ... و خذيني من جحيم الارضِ ...

من ناري ... ودخّان الدخان

واحمليني فوق كفّيكِ ...

الى أقصى المسافات ... ونسيان الزمان

واهربي بي ...

اهربي بي ....

اهربي بي ....

قبل أن أكفر بالأشياءِ .. والتاريخ ... والماضي ...

وما قد كان كان

****

أنا أحتاجُ اليكِ رغم نزف الدمّ .. والجرحِ المحاصر ...

ضمّدي عني ... عذاباتي وطعنات الخناجر ...

والثميها ..

الثميها ... فوّهات الجرح ... في صدري

وآثار السجائر ...

ربما خارطة التعذيبِ قد صار الجسد ...

إنما ... لا زال نبض القلب ...

ثائر ...

****

ليبيا – طرابلس - 2000

أمل

لملم جراحَك ... ماذا ينفع العتبُ

ضاع النُدامى .. فلا كأسٌ. ولا صخبُ

ولا لهيبٌ من الاشواق يوقظني

ولا بقايا مُنىً .. تخبو .. وتلتهبُ

ولا رفيفٌ من الذكرى يحاصرني

ولا انا جمرةٌ حرّى ... ولا لهبُ

طال الغيابُ ... وضاق الأفق وابتعدتْ

كلّ ُ النجومِ ... فلا أنسٌ ... ولا طربُ

حنّت إليكَ ضلوعاً لستَ تجهلها ...

كانت تضمُّك وَلْهى ... حين تقتربُ

تشكو .. تضجّ ُ بآلامٍ ... وتنكرها

تلهو بجرحيَ إن شاءتْ وتنتحبُ

سمراء ... من رحم الأيامِ أرقبها

تدنو ... لتنطفئَ النيرانُ واللهبُ

حتى إذا ما تداعى الليلُ منتشياً ...

وظنّ أنّ بريقَ الشمس محتجبُ

ألقت خفافيشُ ليل الهجرِ طائرها

نشوانُ يرقصُ ... يستجدي لهُ زغبُ

ماذا أتزرعُ في الصحراءِ مملكتي ؟

ثكلى ... بلا ألق الماضي وتنسحبُ

قد بعتِ زهرةَ عمرينا بلا ثمنٍ

ماذا جنيت ... فلا شكوى ... ولا عتبُ

وحدي على مرفأ الأيام منتظراً

أن يحمل البحر ... أو أن تومض السحبُ

لملم فداك فؤادي للشموخِ صدىً ...

أراهُ حول جبينِ العزِّ ... يُعتـــصبُ

ما عدتُ اسألُ عن ماضٍ يؤرقني

كانت حُمَيّـا ..وإن بالنزف تختضبُ

صبرا..ودعها تلمّ الماءَ في شغفٍ

ماذا ...

أيجمعُ ماءٌ حين ينسكبُ ؟

****

ليبيا – زوارة - 2001

وشم للذكرى

يدٌ تُطِلُ بكأسِ الموتِ تُسقينا

غصباً وأخـــرى بجمر النار تكوينا

سَلُو الجبالَ التي كانت تعانقهم

عن الجـباهِ التي عاشـــت هنا فينا

ألفٌ عبرنَ من الأعوامِ في صخبٍ

دامٍ ... فمن يا ترى قد يحيي ماضينا

لا زال فينا هوى الحجاج معتلياً

عرشَ الدمـــاءِ ... تغذيهِ الشـــراينا

أدمتْ بنا طعنةُ الاغرابِ من زمنٍ

حـــتى انتبـــهنا ... وسـكيناً فسـكينا

فاضت جراحُ اللظى صبراً يعذبنا ..

حـــتى اســـتضاءت لها دهـــراً مآقينا

لم يبقَ من لحمِنا شيئاً سوى مِزَقٍ ...

فمن ترى يجمعُ البقيا ... ويحيينا

فلا الرماح التي ذلّتْ جبابرةً

ولا السـيوفُ التي قادت مـلايينا

ولا غبارُ الوغى يوماً نلوذُ به

ولا هديرُ جيوشِ الزحفِ يشجينا

فحيثُ ما قال داعي الغرب قولتهُ

قالت رجالُ الهوى في الشرقِ آمينا

أفقْ أخي ... إن سفراً من ملاحمنا

حـــــياً ... كفيلاً بأن يُنهي مآسينا

ثقل المسيرِ على ثقلِ المصيرِ على

صمتِ الجراح...على من شلّ حادينا

مرّت جحافلُه الخمسين من عمري

والخـــنجرُ المرّ مـــزروعٌ بوادينا

فكيف نبني جسورالمجدِ نحوغدٍ

زاهٍ ... لكي تزهرَ الدنيا رياحــينا

وكيف نمشي بدرب لا خضوع بهِ

وكيف نرمي ...

وليس الغير يرمينا

****

صبراته – ليبيا - 2000

اغتيال طفولة

(إلى الشهيد محمد جمال الدرة .. حتى لا تنسى الاجيال جرائم الصهيونية)

سيّدي ... يا أيها الطفل الكبير

أنت يا زهرتنا الكبرى ... ويا وحي المناضل

أنت من علّمتنا ... كيف نقاتل

.....

سيّدي يا غاسل العار من التاريخ ... من كلّ القبائل

سيّدي ... يا أنت يا صحو الجماهير ...

و يا وجع الرصاصات ..... و يا نبض السنابل

ظلّ آلافٌ على دربك ... يا كلّ الجحافل ...

فعلى كفّيك آلاف المشاعل ...

سيّدي ... يا درة الارض التي شحّ بها قولُ الحقيقة ...

والتي يُسجنُ فيها من يقاتل ...

فالرصاصات التي نامت على صدرك والصبح بلابل ...

نفسها اغتالت ضميرَ العالمِ الصامتِ في كل المحافل ...

كشفت زيفَ النداءات بضبط النفسِ ...

والصبرِ ... على حلِّ المشاكل

ورمتْ قافلةَ التطبيعِ ..... في عمقِ المزابل

****

سيّدي ... يا أيّها الطفل الكبير

يا عيون المجدِ ... والطهرِ ... ويا نفساً أبيّة ....

أنت أيقظتَ بنا ... كل المعاني العربيّة ...

أنت أحرقتَ ملفات الخطاباتِ .. وأكداسِ الادانات

وتجار القضيّة ...

لن يموت الفجرُ ... مهما عربدت في أرضنا ...

تلك الفلول الهمجيّة ...

سوف تبقى ... يا شعاع الشمسِ

والقلب الذي ينبضُ أحلاماً نقيّة

درّةَ الارضِ ... وزهراً ... وهويّة

وغداً ... من دمك الطاهرِ ... تنمو البندقيّة ..

****

سيّدي يا أيها الطفل الكبير ...

لم تمتْ ... بالرغمِ من صوتِ الرصاصاتِ ...

ومن صمتِ المكان ...

هل يموتُ الحبّ في قلبِ العذارى ...

أو يموتُ الاقحوان

إن يكن تُقتلُ في القدسِ ... عصافيرَ المدينة

لا يغرّد في سماء القدسِ غربان الزمان ...

أو يكن تغتالُ كفّ قمراً ...

بغدٍ يولدُ فينا قمران ...

يا زمان العجزِ في حلّتهِ الكسلى ... ويا عصر الهوان

ها هما في لجّةِ الاعصارِ ..

حيث الموتُ موتٌ ... والمتاريسُ دخان ...

ها هما الاثنان والرشقُ توالى ...

وعلا صوتُ الاذان ...

****

سيدي يا أيها الطفلُ الكبير ...

قدرُ الايام أن يفضحَ طفلٌ كلّ صمت الانظمة ...

قبل أن تلفظَ أنفاسك يا فيض الكرامة ...

رسمت روحُك سِفْرَ الملحمة ...

من ترى غيرك تسعى نحوهُ ... كلّ النياشينِ وكلّ الاوسمة

أنت من علّمتنا ... معنى التحدي ...

رغم ما ينزفُ من هذي الجراحِ المؤلمة ...

****

ليبيا – طرابلس – 2000

آخر كذبة

إن تكذبي ...

فلمن سأكتبُ أجمل الأشعار في حقِّ النساءْ ..

ذهبَ الوفاءُ ... وأنتِ أنتِ وقد طعنتِ الكبرياءْ

بكتْ القصائدُ .. قبل أن تبكي على جرحي

ملائكة السماءْ ..

عن من أفتشُّ بعد جرحك بعد أن سقطَ الغطاءْ ...

أخطأتُ حين حسبتك ورداً .. ولؤلؤةً .. وأزهاراً ...

وماءْ ...

الآن أحرقتُ الرسائلَ ...

لا بريدَ ...ولا انتظار ... ولا مواعيد المساء ...

ذهبَ الوفاءْ ...

عبثاً تحاولُ أن تفتشّ أيّها المجنون في غاباتِ خطِّ الاستواءْ ...

عن زهرةٍ بيضاء تدفنُها وريقاتِ الشتاءْ ...

****

الصبرُ آخر حزمةِ الأوراق في لغتي ...

وآخر امتحان ....

وعلى جراحِك يستفيقُ اللومُ والعُتبى ...

ويولدُ عنفوان ....

والليل يجلدُني ... وفي رئتي ينامُ الأقحوان

والناي يعزفُ نغمةً أخرى ...

على جرحِ الزمان ...

والريحُ .... تفترسُ المكان ...

****

العراق - أربيل - 2007

وطن وهوية ....

ما بين امتعتي ... أخفيتُ خارطتي

والضاد من لغتي ..... والنخل و الرطبا

جاءت تساءلني ... هذا الهوى زمني

فارجع الى وطني ..... أهواك لا عتبا

فارتدّ خنجرها ... والحبُّ يأسرها

خجلى ويسترها ..... من دمعها سحبا

يا أنت يا وتري ... يا دوحة المطرِ

سافرتُ فانتظري ..... كان الهوى سببا

يا سوسناً وسنى ... يا كبرياء منى

البحر يجمعنا ..... والموج قد غلبا

يا روعة الدنفِ ... يبكي على كتفي

يغريني بالأسفِ... يرمي الهوى العذبا

يا جرحي يا ألمي ... يا ألف فيض دمي

ينسلُّ بين فمي .... يستنطق العتبا

قالت فداك أبي ... غنّي الهوى عربي

بغداد من حـلب ... كل الحدود هبا

****

فنجان شاي ...

الصمتُ يزحف في زوايا الغرفةِ الظلماء يفترشُ المكان

وعلى انتظار الغيب ...قد وقفَ الزمان

والوقتُ يُمضغُ ما تبقى من بقايا الروح في صدري ...

وترتجفُ اليدان

والصبر يورقُ سنديان

*** *** *** ***

كيف السبيل إلى لقاء ألأهل ...والدنيا قعود

ويكاد يخنق فرحتي الكبرى ...

جدارٌ من جمود

وعلى خطاي التائهات ...تبرعم الحلم العنيد

ويضجُّ في صدري السؤال ...

متى أعود ... ؟

متى أعود ... ؟

*** ***

يا شوق ... يا عبث الصغار بأضلعي حتى المساء

وحديثنا النعسان والشاي الذي بعد العشاء

ورنين أصوات الأحبة عندنا ...والأقرباء

سيلٌ من الأشواق يدفعني ...

إلى حد البكاء

*** *** ***

فنجان شايٍ أيقظ الماضي ... وفجّر اشتياق

وتكسّر الإبريق بين أصابعي ...ودمي احتراق

وعلى بخار الشاي ...روحي سافرت ...

نحو العراق

*** *** ***

وقف الزمان ...فليس بالإمكان أن يلد الرجوع ...

أفِلَتْ نجومُ الملتقى الموعود ...

وانطفأتْ شموع ...

فلمن بكاؤك أيها المجنون ...

ما نفع الدموع ... !!

********* **** ******

ليبيا – الزاوية - 2004

الذرى والسفوح

أنا لن أطال .....

حتى إذا امتدّت صحارى هجرك حدّ الخيال.....

لا لن يقال.....

من هجرِ سيدةٍ هوى خلفَ التلال.....

لا لن يعذّب خاطري نزقُ الرجال

أنا لن أطال .....
بغدٍ .... سأذبحُ كلّ أحرفِك التي أضحت رمال....

إلّا تعال

شفتي يعذبها السؤال ....

وأنين روحي يستفزُّ مشاعري ويدي انفعال ...

وإليك تنتفضُ الهواجس ..... يا هواجس كاحتلال ...

أنا لن أطال.....

حتى إذا احتدمَ النزال .....

وتوثبت للطعن .... أشباهُ النصال

****

مطرٌ .... وأوراقي ارتعاش

وبصيصُ نشوى كنتُ ارقبُها تفور

ترمي على جسدي أحاسيس الهوى

وبدا الشعور ....

يا صاحبي .....أنا لن أخاف

لكنها ذُكِرت .... وطوّقني ارتجاف

وبدت عليّ غمامةٌ..... فكأنّ خاتمةَ المطاف

أتت....

وجاوبها انفعال ....

وصرخةٌ كالريح .... هزّت داخلي

أنا لن أطال ....

حتى إذا احتدم النزال ....

وبان من عظمي الهزال

****

أنا لن أطال

يا غادة الحسن المنمق والجمال ...

يا شوق نفسي للصبايا والدلال ...

يا كلّ أوردة المحبة... حين يضربُها اعتلال

أنا لن أطال....

أقسمتُ أن أنساك ... أن أدعَ المحال.....

يغتالُ كل ترقّبي نحو احتمال ...

"أنا لن أعود إليك" ..... يا بيتَ الرمال

أنا لن أساومَ في الوصال ....

نامي على صدأِ الترقبِ.....

سوف يأكلك الملال

********* الاردن – عمان – 1996**

هـدى ...

كيف يكون الحب يا بُنيّتي ...

والجرح مازال هنا مخضّب الدماء

مسافرٌ والدرب ملّ خطوتي ... والصيف والشتاء

والمطرُ الأخضرُ يستفزّني ...

والبحرُ والنوارسُ البيضاء

فكيف يوماً نلتقي ...

وكيف لا نعيد للربيع يا صغيرتي ...

حلاوةَ الأشياء

وكيف أبكي ها هنا ...

ويكتويني - كلما افتقدتُك -

أسىً وكبرياء

****

كيف يكون الحبّ يا بنيّتي ...

إن لم تكوني أنتِ في أحضاني

كيف يكون الشوق يا صغيرتي

وأنت لم تفارقي كياني

ما اللوعةُ الكبرى إذا لم تحترقْ أصابعي

وتلتهم نيرانُها نيراني

وحينما سافرتُ يا حبيبتي ...

عرفتُ طعمَ البعدِ والفراق

وكيف يمشون على جمر الغضى ...

جمهرةُ العشاق

****

يا طفلتي الحبيبة ...

يا دمعتي الغريبة ...

يا سهر الليل ويا عرائش الكروم والحدائق البهيّة

يا وجعي ... ويا ربيع العمر ... والسنبلة الأبيّة

يا ألفة الأحباب ... يا قصيدتي ...

يا لغة الشعر التي تترجم الهويّة

إن لم تكوني أنت في أحداقي ...

فمن ترى ...

يعيدُ لي ابتسامةَ التلاقِ

وفرحةَ التلاقِ

وكيف طعم الحبّ يا حبيبتي ...

لو نلتقي ...

على ترابِ الطهر ... في العراق

****

أنتِ التي لأجلك أخوض في الصعاب يا صغيرتي

بألف ألف خطوه

لأنك منحتني العطاء والتحمل ...

وكل ما يزيدني صلابةً وقوّه

لأنك أيقظتِ في مشاعري ...

غريزةَ الأبوّة

****

الزهراء - ليبيا

2002

البحر والعراق

رويدك يا بحر ... هذا العُباب

فما زال في كفي ... بعضُ تراب

وحلمٌ وباب

ومفتاحُ دربي... وألفُ كتاب

رويدك يا بحر...إن العراق

تفجّر في خافقي ... واستفاق

كجرحٍ على البعد... حلوُ المذاق

يهزّ كياني... بألف اشتياق

****

رويدك يا بحر ... أين الوعود

سأحلمُ يوماً... إليك أعود

أحطّمُ في معصميّ القيود

وألعنُ كلّ نقاط الحدود

وأعدو... وأعدو...

وقلبي اشتياق

كشوق... شفاه الحبيب الذي

يحنُّ إلى قبلة بعد الفراق

تهيم على بارقات الخدود

و يعتاشُ في...

ربما...

والوعود

****

رويدك يا بحر ... بعض السؤال

فكيف بلادي... وهل لا يزال...

يوشوش عشاقنا عالرمال...؟

بهمسٍ... يفجّرُ معنى تعال

وكيف الشوارعُ... كيف الجسورُ

وكيف المآذن ... كيف التلال

وهل تشرقُ الشمسُ عند الصباح

وينسحبُ القرصُ عند الزوال...؟

****

رويدك يا بحر ... كيف النجوم

أتلمع في الليل أو في السحر

وهل تبكي عندك تلك الغيوم

لتغسل أخطاء بعض البشر

وهل ما يزال العراق جميلاً...

كما كان حلواً... كلونِ الزهر

وهل يلعبُ الصبية عند المساء

على الدربِ...

تحت رذاذ المطر

******

رويدك يا بحر... حزني طويل

فمن لي بغابات ... ذاك النخيل

رويدك يا بحر... هذي الدموع

تلملمُ شوقاً ... حوَتْهُ الضلوع

لينساب من مقلتي في خشوع

وأطفئُ في العمر كلّ الشموع

لعلي ... أشدُّ شراعَ الرجوع

****

رويدك يا بحر ... حلَّ المساء

فكيف المواقد عند الشتاء

تلمُّ العوائل بعد العشاء

سأبقى بشوقٍ... بلا موقدِ

أحنُّ إلى الملتقى في الغـدِ

وأحرق في الصمت كل الصور

ويبقى البحر ...

يؤجج كل اشتياق السفر

بلا موعدٍ...

في انتظار اللقاء

لقاء الفراتين...

كالمولدِ

****

طرابلس – ليبيا – 1 – 1 - 2004

آخرُ امرأةٍ أحببت ...

أنا يا سيّدتي .. ألغيتُ من ذاكرتي كلّ النساء

ورميتُ الشعر في بحر العذابات ...

وأطفأتُ قناديل الضياء

ومسحتُ الجرح بالجرحِ ...

وأغلقتُ بكاءات الشرايين وألوان الدماء

لا تقولي أنا أحبيتُك حدّ العظم والأنثى وفاء

لا تقولي أنني أفتقدُ العمر إذا غبتَ بعيداً...

ربَّ دمعٍ كان في الحبّ رياء

فاتركيني ...

أتركيني ...

كيف يستعبدُني الحبّ...

ولا زالت من القلب ... تفيضُ الكبرياء

أنا يا سيدتي ... أحرقتُ خلف الليل كلّ الذكريات

وركبتُ البحر حتى لا أراكِ ...

ثم بعثرتُ رماد الكلمات ...

وسكنتُ الريح والأمواج والصبر ...

وأتلفتُ بقايا الأمنيات

ليس لي في الحبّ زهرٌ أحمرٌ ...

ليس لي في الحبّ ورد الأغنيات

سوف أحيا رغم ما ينزفُ من جرحي .. وآلامي ..

وليل العتمات

هكذا كانت معي الأيام مُذ صغري

وأعطتني الحياة

فلمن تبكين يا سيّدتي خلف السواحل

كل ما كان جميلاً بيننا...

كل ما كان حميماً بيننا...

مرّ بين الليل تذروه ُالرياح...

واستبدّت لعنة ُالشك ّالجنونيّ عليه...

ثم مات

****

أنا يا سيدتي ... أرفض ُأن ألقاك في أيّ مكان

فأنا يجمعني الشعر... ويمتدُّ بأضلاعي بريق ُالعنفوان

فاهربي من دربي المزروع بالألغام والصبر...

وشوك اللاأمان

واخرجي من واحة العشق... ومن هذا الزمان

المسافات التي تملكني...

سافرت بي نحو آفاقٍ من المجهول

حتى ضاع عنواني...

وغادرت ُالمكان

فابعدي عني لأنّي...

لم أعُدْ أعرفُ ما طعم الأمان

****

أنا يا آخر عصفورٍ بطابور النساء

قد كفرتُ الآن بالشوق وبالوعد وأحلام اللقاء

وتوضأتُ بماء الغرباء...

ثم صلّيتُ وحيداً...

وتنفّستُ تراتيل الآباء

ثم قطّعت شرايين البكاء...

****

خطأٌ آخر يا سيدتي عشق النساء

إنني حرّرتُ نفسي من قيود الحبّ في ذاتي...

فشكراً للسماء...

لم أعُدْ ذاك الذي... ما زال في الحبّ ضحية

غارقاً في جرحه النازف من فيض الدماء

أقفُ الآن...

وقد أعلنتُ يا محبوبتي الكبرى...

من الحبِّ البراء

****

طرابلس – ليبيا

2002 / 7

دموع لامرأة أحبّها

أبكيك يا سيّدتي الجميلة ...

أبكيك يا سيّدتي الخجولة ....

أبكيك يا سيّدتي ...

لأنك المعذبة والمتعبة ...

لأنك أشبه بالرسولة ....

****

أبكيك يا سيّدتي ...لأنك زرعتِ في دربي

ألذي أتعبني ابتسامةَ الزمن ْ

وكنت قبل أن ألقاك يا حبيبتي ...

أبحثُ عن وطن ْ...

أبحثُ عن امرأةٍ يفيضُ منها الشوقُ والشجن ْ

وتحمل الفأسَ معي ....

لنكسرَ الوثنْ...

****

أبكيك يا سيّدتي لأنك الإنسانةُ الوحيدةُ

ألتي على نظراتها ...تشتعلُ القصيدة ...

وتولدُ القصيدة

فكيف ترمين على جوانحي الهواجسَ البعيدة ...

وتقتلين اللحظةَ السعيدة ...

****

أبكيك يا سيّدتي ...لأنك أخرجتني ...

من محنتي السوداء ...

لأنك لم تلمسي الضعفَ الذي ...

يفيضُ من طبائعِ النساء ...

لأنك منبعُ كبرياء ...

ليس على ألأرضِ هنا من دمعةٍ عزيزةٍ ...

كدمعةِ الرجال ...

فحينما تضمّدين الجرحَ يا صغيرتي ...

يختنقُ الحزنُ على وسادتي ...

ويورقُ المحال ...

وحينما تلامسين أضلعي ...

يستيقظُ الهلال ...

****

تونس - 2002

جراح غائرة"

أنا لا انسى جراحي..... فاتركيني للقدر

ودعيني ... مثل عصفور البراري حين يغزوه المطر

أو كحبّات الندى الفضيّ ينساب رويداً

فوق أغصان الشجر...

أنا لا انسى جراحي ....

فجراحي ذكريات الوجع العذريّ ترويها

ويَبكيها القمر...

****

أنا لا انسى جراحي ....

أنما أعلو عليها مثل أشجار النخيل

كلّ شيءٍ فيك مازال جميل ...

قد كتبتُ الآن في عينيكِ آلاف القصائد

ثم هدّمتُ جدار المستحيل

****

أنا لا انسى جراحي....فجراح الصبر رمز العنفوان

فخذي ما شئتِ مني ....واتركي لي بعض لحظاتِ الحنان

أنا لا اطلبُ شيئاً مستحيلا...

ربما يورقُ في بعض التفاصيل الصغيرة.....

كلّ ما كان وكان

فلماذا كلما أعشق ورداً....أخذ الريحُ المكان

وتوارى البدرُ في أفق الزمان

****

أنا لا أنسى جراحي.....فجراحي مثل أمطار الشتاء

عندما تسقطُ فوق الأرض....تنمو كل حبّات النماء

ولهذا لستُ أشكو.....

رغم هذا الوجع النازف من جرحي وأثار الدماء

إن يكنْ كثر جراحاتي ابتلاء.....

ليس لي إلا تراتيل الدعاء

ثم أرمي البصر الشاخص من ذاتي.....

لأبواب السماء

****

أنا لا أنسى جراحي ....

فاحرقي ما شئت من هذي الشموع

راقبي في مستوى النار الذي بين الضلوع

ودعيها.....

أنا لا اطفئُ نيرانــي ....

بزخّات الدمــوع ...

******

طرابلس – ليبيا - 2003

كيــف تأتـــي

الريحُ خلفَ محطةِ الأحزانِ .... تصرخُ بي تعال ...

والليلُ يركبُ صهوةَ الأحلام.... يعتنقُ الخيال ...

وتكسّرت عند السواحل كلّ أشرعة الوصال ...

والوجدُ يُبرقُ بين أعماقي.... ويعتصرُ الملال ...

وجعي ... تمدد" في قراره روحي الثكلى"

ينزّ ُ على انفعال ...

وأصابعي بُترت....

وأشعاري تسفّ ُ بها الرمال ...

ويظلّ ُ يعتصرُ السؤال...

من أين تأتي....

كيف تأتي....

والدروب وما بها....

تغفو.... على وترِ الرمال

****

من أين تأتي....

كيف تأتي...

والرهانُ على لقاء حبيبتي...مثل الدخان

لا شيء غير الصبرِ والأقداحِ ...في علبِ الزمان

وأنا أفتّش عنك يا محبوبتي الكبرى...

ويخذلُني المكان...

ويكادُ يذبحني شعوري....

كلّما هتفتْ عصافيرُ اللقاء على دروبِ الأقحوان

من أين تأتي....

كيف تأتي....

والدروب تئنّ ُ من وجعي...

ويختنقُ المكان...

فانا الذي خسِر الرهان....

****

من أين تأتي....

كيف تأتي....

والغروب هو الغروب

وتقطعتْ كل الوسائلِ....بين خارطةِ الدروب

لملمْ جراحَك....لن تعود إليك

من فرّت بقافلةِ الجنوب...

رحلتْ بأشرعةِ الغمام....

فكيف تحلم...من يسافر بالغمام....

بأن يؤوب....

****

الزهراء – ليبيا – 2000

لماذا أسافر

ومـدّت ذراعيها بين يدي.....وقـالت تمهّل ولا تبعدِ
حبيبي برغـم حصار السنين.. ورغـم عذاب الجراح الندي
سـألتك بالله يا صاحبي..... بأن تترك َالهجر ّعبر الغدِ
بحق ّالذي كان مـا بيننا..... وحق ّاللقاءات في الموعدِ
تريّث وأَبعـد ْغبار َالرحيل ... وخُذ ْمن حطامِ السنين يدي
ونثّت دمـوعاً من المقلتين... ولحّت على الخافقِ المجـهدِ
وقالت تحسسْ لهيب َ الضلوع .. وبقياً من الوجعِ السرمدي
لأن العصـافير َيا شمعتي ..... تموت ُمن القفصِ الأسودِ
لأن الطـيور َإذا هاجـرت..... تُكَسِّر ُكل ّسوارٍ صدي
سأرحل ُخلف َحدودِ الزمان..... وأقطـع ُشرياني الأوحدِ

****

طرابلس – ليبيا – 2002

أبرياء

قال لي قلبُ صديقي ...

حينما قلّبتُ أوراقَ الحياة ...

من ترى يحتلُّ كلّ الذكريات ...

من ترى يزحف في الأحلام بدراً ...

وبقايا أمنيات

فتحسستُ الذي كان بقربي ...

فإذا بالقلب ...

مــات ....

*** * ***

غرّد العصفور مزهواً ... بألحان الشجن ...

ومضى يرقصُ في تغريده ... حبّاً على ذاك الفنن ...

فتذكرتُ شبابيكَ الوطن ...

وتنفستُ عناقيداً من الأرض ... وأحجاراً ...

وآلاف الحكايا ...

وتذكرتُ الضحايا ...

وإذا بالمخبرِ الجاثمِ فوق الصدرِ كابوساً ...

على مرِّ الزمن ...

قادماً نحوي يهرول ...

بين كفّيه كفن ....

****

مرةً ...

والصبحُ في أحلى رداءْ ....

مزّقتني صرخةُ الطفل الذي يجهشُ في حرِّ البكاءْ ...

فدعوتُ الله أن يمنحَني الصبرَ ...

وأسعارَ الدواءْ ...

ودعوتُ الله أن ينكسرَ السور الحديدي على أهلي ...

وشلال الدماءْ ...

ودعوتُ الله أن ...

....

مات طفلي ... قبل أن أجلبَ بعضاً من دواءْ

مات طفلي ...

هل ترى يسترجعُ الطفلَ البكاءْ ؟

لك يا ربّ السماء المشتكى ...

لك يا ربّ السماء المشتكى ...

أنت من تفعلُ فينا ما تشاءْ

****

زحفتْ في آخر الليل على مرأى من الناس ...
أفاعي العرباتْ ...

أنها سدّت على أهلي جميع الطرقات ...

حمل الطفلُ الفلسطينيّ أطرافَ القضية

أيقظَ العالمَ ...من هذا السباتْ ...

كان يرمي بحجار الأرض كلّ العرباتْ ..

فجأةً ...

من مدفعِ الغدر دوى صوتُ رصاصٍ ...

من رصاصات الغزاة

خرَّ مذبوحاً على الأرض يرفرف ...

وإذا بالصوت يدوي وبكاء الأمهات

فارقَ الطفلُ الحياة ...

... فارقَ الطفلُ الحياة

****

يغضبُ اللهُ بعلياءِ السماءْ ...

كلّما تُقتَلُ نفسٌ ...

أو يراقُ الدمُ من كلّ الضحايا الأبرياء

************** طرابلس – ليبيا - 2000**

إلى امرأة من ثلج ...

لقد غرّدتْ مفرداتُ الكلام .... وذابتْ من الروح أقفالها

وما زلتُ في شاطئ الأمنيات....أراقبُ مابي.. وماذا بها

*** *** *** *** ***

فحين أغازلُ بعضَ النساء.....وترقبُني عينُك الشاردة

ويصفرُّ وجهُك يا حلوتي.....وتهتزُّ أطرافُك الباردة

فإني أمثّلُ دورَ العنيد ..... لأحرقَ أعصابَك الجامدة

لعلّي ..أحرّكُ فيك الشعور..... فبعضُ المياه به راكدة

****

وحين أقلّبُ بعدَ العشاء ..... بقايا وريقاتك المتعبة

وأنبشُ بين سطور الكلام.....وأحتضنُ الأحرفَ الغاضبة

وأُلقي برأسي – ومن دون قصدٍ .. لألثمَ أنفاسَك اللاهبة

وأصحو على كتلٍ من دموع وبعضٍ من الصور الذاهبة

وأبقى مع الليل حزن الغريب..ونزف الجراح على المكتبة

وحين أمرّ ُ أمامَ المكان..... وأنتِ على الآلةِ الطـابعة

****

أحسّ بقلبي يفرُّ بعيداً ..... ويرسو على كفّك الرائعة

وتنقرُ تلك الأصابعُ فيهِ ..... وتأكلُهُ الأسـطرُ الجـائعة

وأبقى وقلبي الشريد لديك..... أراقبُ أخطاءَك الشائعة

****

وحين أراك ومن غير قصدٍ .. وأدعوك أن تتمشيْ معي

وأغرقُ في زرقةِ المقلتينِ .... وأبحرُ في لمعةِ الأدمعِ

وتطلبُ مني جديد القصيدِ.. ... وماذا تفجّر من إصبعي

تمنيتُ يوماً بأن لا أعود.... وأغفو على الصدرِ والأضلع

ترى هل ستعرفُ أن اللقاءَ يقضُّ... وإن لم يكنْ- مضجعي

****

وحين ألملمُ بعضَ العتابِ..... وأرميهِ من غصّةِ المبعدِ

وتأكلُ نار الهوى في الضلوع و تسمو المعاناةُ بين يدي

وأطلبُ تغييرَ لونِ الوشاح ..... وفستانِ أحزانكِ الأسودِ

وأبسمُ رُغمَ عذاب الحريق.... وأدعوك أن نلتقي في الغدِ

تنامُ المواويلُ في خافقي.... ويغـــدو لقـــاؤك كالمولدِ

ويخترقُ الحبَّ كل السدود..... ويجتثُّ كلَّ ســوارٍ صدي

****

وحين ألاقيكِ بعدَ الغروب .... ونعبرُ أحـياءَنا الموحـلة

أعانق فيك حـــطام السنين..... وبقياً مــن الأزمنة الزائلة

أحسّ بأني ملكتُ الوجود..... وكسَّرتُ أبــوابك المقــفلة

وأنسى نزيفَ الجراحِ لديّ..... وأخـــتلقُ العذرَ والأسئلة

تظلّين رغم وجودك قربي .. حلولَ المعاناةِ والمعضلة

وأحلمُ يوماً تعودين نحوي..... تزيحين أوجــاعي الهائلة

كما يحضنُ الطيرُ عند الصباح حنينَ اللقاءِ إلى السنبلة

****

وحين الامس تلك اليدينِ..... بكل صـباحٍ بكِ مشرقي

ويفلتُ من بين تلك الضلوع دليلُ الهوى فيك ..أو خافقي

وأغتالُ كلَّ فصولِ الزمانِ .. لكي يقربَ الوقت كي نلتقي

وأغفو على مفرداتِ الكلام ..... أذوبُ على رقّةِ المنطقِ

****

وحين التقيكِ بوسطِ الطريق..... وأخلقُ أعذاريَ الواهية

وأبحرُ في الأعين الحالماتِ... كواحاتِ ماءٍ على البادية

وتسألني عن غبار الرحيلِ ..... وبعضِ القصائد والقافية

ويفلتُ مني عقالُ الكلام ... ليكشفَ صوتُ الهوى ما بيَ

وتعرفُ أن التي في الفؤاد – برغم الذي كان – تبقى هيَ

****

أيا امرأةً من بريد المحالِ ... تظلين لغزاً .... بطولِ المدى

أحاول حلَّ الطلاسمَ فيكِ ولا شيءَ إلاّ ..... كرجعِ الصدى

وأغرقُ في حيرتي كالذبيح ...على آخر نبضٍ ويرمي اليدا

وأدركتُ بعد فوات الأوان ..... بأنّ الجراحاتِ كانتْ سُدى

وإن التي متُّ في حبِّها .. سقتني مع الهجرِ ..كأس الردى

****

متى تفهمي بعض طبعِ الهوى أيا امرأةً من جليد الشتاء

وإنَّ الرجال إذا عشقوا ..... تفجّر فيضٌ من الكبرياء

فكيف تظلين من غيرِ حبٍ ومن غيرِ وجدٍ ... ككلّ النساء

وكيف سيخضرُّ عودُ الحياةِ ..إذا غيض ماءٌ وجفّت دماء

وكيف بعصفورك المستكين ..... ينامُ بلا زقزقات المساء

وكيف وكيف تمرُّ الفصول .. و أنتِ على صخرةِ الاستواء

وكيف سأرمي القصائدَ فيكِ ... وأنت كقشرٍ من الكستناء

إذا الحبُّ يجمعُنا مرَّةً ..... تسامى المحبّانِ نحو السماء

يذوبُ المحالُ إذا ما التقوا..وينبضُ في القلبِ عرقُ الإباء

****

لقد عجزتْ مفرداتُ الكلام ..... فأين وكيف سـأنجو بها

فإنّي عملتُ لها المستحيلَ ..... لتـفـهمَ يـومـاً بـأني لها

وأزعمُ أني تحررتُ منها ..... وما زال في القلبِ زلزالها

وأزعمُ أني تحررتُ منها ..... وما زالَ في القلبِ زلزالها

****

طرابلس - ليبيا

2004

تســـاؤلات

لماذا تغيبُ النساءُ جميعاً ..... وتبقينَ وحدك في الذاكرة

لماذا أصلّي لكي لا أراكِ ..... وأرقبُ طلّتكِ الساحرة

لماذا أضيعُ بكلّ اتجاهٍ ..... وتغتالني اللحظةُ الحائرة

فكيف سأرمي بخمسين عمراً على بحرِ أعصابكِ الثائرة

وكيف أفرُّ لصحراء روحي ... وأنتِ معي الغيمة الماطرة

وكيف سأحمل هذا التناقض وترسو جراحُك في الخاصرة

وأبقى أفتش عنكِ طويلاً.... وعن بعضِ أشيائكِ المبهرة

يمزقني الحبُّ في كل حينٍ ..... وأُقتلُ للمرةِ العاشرة

بماذا أفسر هذا الشعور ..... وأنت معي الغائبة الحاضرة

وكيف سأنسى هواك قليلاً .... وأنت تعيشين في الذاكرة

أخيرا عرفتُ الحقيقةَ أني ..... أقاتلُ في الجبهةِ الخاسرة

*********** الزاوية – ليبيا – 5 / 2004**

آخـر الغـزوات

ووحدك فارغُ الكفّين...لا أنسٌ.. ولا طربُ

ووحدك في خريفِ العمرِ...خلفَ الليل تنتحبُ

فلا ليلى...ولا سلمى ...ولا عفراء أو نجلاء...

يلمس قلبَها العتبُ

ولا ذكرى تعيدُ الروح ...أو يتشتتُ الغضبُ...

وأوراقُ القصيد تناثرت ثكلى...

فلا غزلٌ يفكّ العقدةَ الكبرى على أملٍ ...

أو تتكشفُ السحبُ ...

ووحدك في دروبِ الحبِّ.. مرّت خلفَك الحقبُ...

فأيُّ مرارةٍ في زحمةِ الأشواق تُحتجبُ...

وكلُّ جراحِك الحرّى تنزُّ دماً ...وتلتهبُ ...

فلا أنثى تداوي الجرح أو تثبُ ...

وظلَّ على رماد الأمس....

جمرُ الشوقِ ... واللهبُ

*** *** *** ***

ووحدك فارغ الكفّين ...والأوراق تحترقُ...

وحبرُ الشعرِ يحترقُ...

وخيطُ الذكريات على رصيف العمر يحترقُ

وأنت على سريرِ الشوك ..يأكلُ قلبَك القلقُ

هباءً سافرت أحلامُك الخضراء...

وأنت ومرفأ الأحزان ...ترحلُ بينك الطرقُ

ويبقى البحرُ والأفقُ ...

****

طرابلس – ليبيا

2004 / 7

خذلتنـــي امـــرأة...

تبقى الجراح ... وإن لم تعرفي الوجعا

حبلاً من الودِّ ...أبقيناه...وانقطـعا

ليلى ...ومن غير ليلى يستفزُّ دمي

شوقاً... ومن غيرها يستنطقُ الوجعا

خمسون مرّت وما في الأفق من أملٍ

يحيي الذي كان.....أو نهفو إليهِ معاً

غيمٌ تلبد ...لا بل قد تسمَّر في

دنيا المحبة في ما بيننا.....وسعى

ضمّي إليك على بعدٍ مداعبتي

واستذكري ولهاً قد كان ....وانفجعا

إني احبّك...هذا البحرُ باعدني

والليلُ أيقظ جرحَ الأمس .. واجتمعا

لا الليل يوقفُ نزفَ الذكريات معي

والبحرُ مزّق ربّان الهوى.....قِطَعا

تبقى الجراحُ... فنارُ الحبِّ موقدةٌ...

لله ما فعلَ الماضي وما صنعا

ظلّت على البيد أطلالُ الغرام وكم...

غنىً لها وترٌ من حرقةٍ..ونعى

لا يصلح الدهرُ مهما كان سيّدتي

حبلاً من الودِّ ...يوماً كان ...وانقطعا

****

السماوة - 2007

حينما ينتفضُ الجرح ...

إنني أستندُ الآن على جرحي .... ولا أخشى الزمان

تأكلُ النارُ بأضلاعي ... وفي قلبي يدبُّ العنفوان

غرقتْ في البحرِ آلافُ المراكب ...

وتوالت هذه الريح لكي تشتدّ نحوي وتوارى الساعدان

وأنا وحدي وأوراقي وشعري ....

أحضنُ الجرحَ وأحلامَ الزمان

أنزوي في غربتي الكبرى مع الصبر .. ولا ألقى مكان

يتراءى الأملُ المنشود في شاطئ أحلامي ..

وينمو سنديان

وتموت الريحُ ...

تنهارُ الصعوبات ...

وتبقى الروح تجتازُ النهايات ...

إلى برِّ الأمان ..

****

إنني أستندُ الآن إلى جرحي ... وفي الجرح الوفاء

أستمدُّ الصبرَ من هذي العذابات ... فينمو كبرياء

أحبسُ الآهَ .. ونزف الآه في صدري ... ولعنات البكاء

يهربُ الوجدُ لأعماقي .. ويمتصّ الدماء

لا يموت الشجرُ الأخضرُ إلا واقفاً ...

رغم أحزانِ الشتاء ..

****

إنني أهربُ من جرحي إلى جرحي ..

ومن همّي إلى همّي ..

ومن صحراء أحزاني إلى نفس الرمال ...

فأنا أحملُ في ذاكرتي صبرَ المحطات وزهرَ البرتقال

كيف للإنسان أن يهربَ من جرحهِ للجرح ...

ومن ألفِ سؤالٍ لسؤال ..

كيف للإنسان أن يكسرَ صخرَ الصبرِ بالصبرِ ...

ويجتازُ المحال ...

ولهذا ...

رغم طعناتكِ يا عصفورةَ الروحِ فإني ما أزال ...

أتسلى في بقايا من حكايانا ... وأنسام الوصال

ها أنا وجدي ... وما زلتُ أغني ...

ربما يومضُ يوماً بين جفنيكِ ...

تعال ...

****

طرابلس – ليبيا

2002 / 4

أولى خطوات الدراسة ....

إلى (هدى) حبيبتى وأول يوم فى المدرسة ...

يا طفلتي الصغيرة ... حبيبتي الأميرة

كيف رسمتِ أحرفَ الكتابة

كيف فتحتِ أوّل الصفحات يا صغيرتي ...

ثم مسكتِ القلمَ الصغيرَ والأوراقَ ...

كيف مشيتِ أول الخطوات ..

ثم كسرتِ الصمتَ والرتابة ..

كيف نطقتِ الأحرفَ الأولى على مقاعدِ الدراسة ...

ثم حفظتِ سورةَ الإخلاصِ يا صغيرتي ...

ثم عرفتِ الله والرسولَ والصحابة ...

كيف رسمتِ ذلك العصفور في دفترك ...

يطيرُ في الفضاءِ كالسحابة ...

ونخلة الصبرِ....

وذاك الزورق المليء بالألحانِ والصبابة

يا طفلتي الصغيرة ...

حبيبتي الفاتنةِ الناعمةِ المثيرة

كيف كتبتِ أحرفَ القراءة ...

وأنت يا صغيرتي ... فكلٌّ ما فيكِ هو البراءة

كيف خطوتِ أوّل الخطوات ...

وأوّل اللحظات ...

كيف فتحتِ دفترَ الحياةِ يا صغيرتي ...

وهذه الحياة مثل غابة ...

****

حبيبتي الصغيرة ... ودنيتي الكبيرة

أخشى عليك زحمةَ الطريق ...

والمطرَ الأبيض ... والهمومَ ... والرياح

أخشى عليك الدربَ والأشباح ...

أخشى عليك نسمةَ الصباح ...

ضريبةٌ أخرى على متاعبي ...

وحصةٌ تضاف للجراح ...

وحدي هنا ...

أمضغُ نارَ الصبرِ والسلوان

أشربُ همّي واقفاً ... وألعنُ الأقداح

وتأكلُ الأحزانُ لحمي ودمي ...

ويستفزّ أضلعي ... تشابكُ الرماح ...

****

يا طفلتي الحبيبة ...

كيف مسكتِ قالبَ الطبشورِ يا صغيرتي ..

ثم رسمتِ أسمكِ في اللوحةِ السوداء ...

ثم كتبتِ أوّل الأسماء ...

" بابا هنا " ....

لا ... ليس بابا ها هنا ...

فإنّهُ مسافرٌ يجوبُ في الأرجاء ...

راح لكي يأتي لنا ... بالخبزِ والدواء

لكي نعيشَ دونما عوزٍ ...

ولا نحتاج إلاّ الله في السماء

لكننا نذكرهُ في الصبحِ والمساء

لأننا نحبّهُ ...

نودُّ لو يعود يوماً حاملاً ... حقائبَ الشتاء

يحملُني بكفّهِ ..

ويشتري الأشياء ....

****

كان بودّي إنني أوّلُ من يأخذكِ للصفِّ والدراسة ...

وحينما دخلتِ بابَ المدرسة لوحدكِ ...

لم تعرفي حزني الذي أجهدني ...

وصدمةَ الإحباط والتعاسة ...

أصعبُ ما في الكونِ يا حبيبتي فراقكم ...

أصعبُ ما في الكونِ يا صغيرتي فراقكم ...

فربما ... ستفهمين يوماً إنني ...

ضحية السياسة ....

****

الزاوية – ليبيا

1997 / 9

بطاقة دعوة ...

شكراً ... لسيّدتي الجميلة ...

شكراً ... لآلاف المشاعر ...

فوقَ وجنتِك الخجولة ....

شكراً ... لأنك كلما استذْكرْتني يوماً ...

تزلزلني الرجولة ...

شكراً ... لأنك موطني الموعود ... في سفري ...

وأعمدةَ القبيلة ...

شكراً ... لأنك كنتِ لي بيتي ... وأشيائي ...

ولي ... فرسي الأصيلة ...

شكراً ... لأنك غايتي القصوى ...

ومعترك الوسيلة ...

(العراق / السماوة /2007)

عراق الجراح

دمٌ مع الجرحِ أم دمعٌ على الحجرِ

أم حشرجاتٌ وأضلاعي لها وتري

أم ألفُ أُمنيةٍ ... ترنو على شفتي

غابت بعيداً ... وما أبقتْ سوى الأثرِ

أبقتْ سُليْمى ... على وعدٍ يعذّبني ...

حيناً ... ويبعثُ أحياناً على الضجرِ

أين الصديقُ الذي أُفضي لهُ ألمي

أجلو بهِ الهمَّ ... في حلّي وفي سفري

غابوا فما أيقظتْ أرحامَها عبسٌ ...

حتى ولا احتشد الفرسان من مضرِ

أنا سُليْمى أنا ... مثل العراقِ أنا

أحلّوا لحمي ولكن ضيّعوا قدري

تبقى الثعالبُ في أثوابها درنٌ ...

وللأسودِ عبـــــاءاتٌ من القــمرِ

زيتونةٌ بين كفّي لا تبارحني ...

والخنجر المُرّ في صدري... وذا قدري

******

العراق - السماوة / 2008

أحلام ممنوعة

كنتُ احلم...

امتطي في هدأةِ الليل... جوادَ الأمنيات

وأسافر ... في دهاليز الحياة

نحو بوابات عشتارٍ ... وعصر الحملات

وأنا وحدي...

" أرى الناس سكارى"

بين من يحيا... ومات...

* * *

كنتُ احلم ...

لا غبار الحرب... لا صوتَ القنابل

لا رصاص القنص... لا لغم المزابل

لا كوارث... لا زلازل

حيث نـهر العشق والكلّ يجامل..

كالبلابل ..

* * *

كنتُ احلم ...

أن أرى الحاكم باسم الله صادق

وارى أهلي وجيراني وناسي

ليس فيهم من ينافق...

وارى الأشجارَ ورداً وزنابق...

تحسبُ المنشارَ إبليسا لعيناً

خوف أن تصبحَ ...أعوادَ مشانق

* * *

كنتُ احلم...

أن يفيضَ الخير ...من داري إلى آخر جار

أن أرى الحرية العصماء شمساً

تلسع الحكام ... ليلاً ونهار

وأرى طفلي ... وأبناء الجوار

يشربون المجد والتاريخ...

من دون غبار

* * *

كنتُ احلم

أن أرى الله ... هو الربُّ الوحيد

لا أرى الأصنام في درب الحضارة

لا أرى الناس عبيداً

أن أرى حكم الإخوة ... لا بنارٍ وحديد

لا أرى العسكر ... في ثوبٍ جديد

يسحقُ الأمّ ... ويغتالُ الوليد

عمان / 2002

رسالة إلى السيد الوطن

سمراء ... يا حبيبتي الوفية ...

سمراء .... يا رفيقة الدربِ ... و يا نقية

تقبّلي التحية ..

أوّلُ ما أسألُ عن ... أطفالِنا ... وبيتِنا .. وأهلنِا

أطفالنا ... هويةُ الهوية ..

سنابلُ القمحِ التي زرعتُها ... بدمعتي الندية

أسألُ عن ديارنا ...وهل يمرّ ُ البدرُ من نافذةٍ

كانت لنا ... شمعاً ومزهرية ...

سمراء ... يا عروستي التي أُحبّ ُ شعرَها ... وثغرَها

سمراء يا عشتار بابلية ..

يا ربةَ الألفةِ والمحبةِ البهية ...

يا وجع الغربةِ .....يا قديستي الزكية ...

سمراء يا ... حبيبتي الوفية

كفّي هنا مرتجفٌ .. ودفتري كزهرةٍ برية

وأدمعي أذرفها ...

شوقاً الى ثغرك ... يا حبيبتي الفتية

أحنو الى رسائلٍ ... تراقصتْ يوماً

على أسطرها .... أصابعِ الصبية

تكتبُ لي عن عشقِها ... وشوقِها

تنثرُ في أطرافِها ... السلامَ والتحية

وها أنا ...

أعتصرُ الآه التي تذبحُني ...

وأدّعي ... بأنّ روحي لم تزلْ قوية ...

وتفلتُ الأدمعُ من يديّ ...

***** **** سوسة / تونس / 8 / 2001**

إشتياق على سواحل الغربة ...

يا فيض أشواقي وزنبقتي...

ومواسمي العطشى وألواني

الصبرُ في كفّي أحملهُ

تذكـــار مملـــكتي وأحـــزاني

أحببتُ فيك حنينَ أشرعتي

وبمقلتيك ... وجدتُ شطآني

أصحو وجمر الشوق يلسعني

والذكـــريات تـــــدقّ ببياني

أأظلُ أنحتُ في الصدى قدري

وإلى متى صـــبري و سلواني؟

أيقنتُ أنّ مواسمي ... أزِفَتْ

وموانئي ضـاعتْ وعـــنواني

وبدتْ كتاباتُ الهوى أرقا ً

في ناظريّ ... وكيف تنساني

**** ***

يا فيض أشواقي وزنبقتي

فمتى وأين .... وكـيف تلقــاني

إني على الآفاق منتظرٌ

أن تحـــملَ الأمـواجُ أحـــزاني

أن يستفزّ ضلوعَها قلقٌ

أن تومــضَ الأشواقُ بالجاني

أن تمتطي في الصحوِ أشرعتي

أن ترتمي ... يومــاً بأحضاني

مالي أكابدُ غربتي وَلِـهاً

والكـــلّ ُ بعـــــدك بات ينساني

الأنني رجلٌ توعدهُ ...

حشدٌ من الأزمان أزماني؟

أم أنّ لي ليلى وليس لها

في نسلِ آدم ... آخرٌ ثاني

***** ***

ضحكت من الأمواج أشرعتي ...

وترجّلتْ للبحـرِ خلجاني

وبقيتُ والأجـراسُ يقرعُها

صوتٌ إلى أعماقي وجداني

ومصيري المجهول يسألها

فمتى وأين ... وكيف تلقاني ...

طرابلس – ليبيا - 2002

كتابة على ورق الذكرى ...

اكتبي لي أيّ شيء ...

واكتبي لي كلّ شيء ...

فأنا أشتاقُ للأشياءِ من كفّيكِ تسري بالحياة ...

فانثري في الدربِ بعضَ الذكريات

واذكريني ...

حينما تفلتُ من ثغركِ بعض الكلمات

******* ******

اكتبي لي ... أنني أحببتُ أشياءك... قبل الأمنياتِ

واكتبي لي ... أنني أعشقُ أنفاسَك والذكرى

لأنّي قد وجدتُ الآن نصفاً فيه ذاتي

واكتبي لي ... مرةً واحدةً عن ذكرياتي ...

واشرحي لي ... أن اسلوبَك يا قرةَ عيني ..

هو أسلوبُ حياتي ..

***** ****

اكتبي لي ...

واحرقي صمتَ الليالي الغابرات ..

وازرعي في ورق الذكرى... زهوراً من لغاتي

فلقد فاضتْ على ثغرك أحلى أغنياتي ...

فارسمي ... شيئاً سماوياً إليّا

واعصري في نشوةِ الحبّ ركاماً من يديّا

وانسجي من ابجدياتي .... نشيداً أبديّا

يوقظُ الأشواقَ .... يا سمراء عشقي

خلفَ بابٍ من بدايات ِ حياتي ...

**** ****

اكتبي شيئاً يُديمُ الوصلَ ما بعد الرحيلِ ...

واشرحي لي إن نسيانَـك يا عمريَ ...

ضرباً من ضروبِ المستحيلِ ...

واكتبي لي ... أنني معجبةٌ جداً

بما تكتبُ من شعرٍ جميلِ

واكتبي لي ... إن للزيتونِ أشواقاً من الوجدِ

ولا يفهمها ...

غير من يحملُ شيئاً من حكايات النخيلِ

****

اكتبي لي ... أي شيءٍ ...

واكتبي لي ... كل شيءٍ ...

فأنا والبحرُ ... والأحرفُ ... والأشواقُ ... نحيا في يديكِ...

فاكتبي ... شيئاً لعلّي ... أحملُ الأشعارَ في لحظةِ عشقٍ

من حريقِ الصمتِ يا ليلى .... إليكِ

....

اكتبي لي ... أي شيءٍ

واكتبي لي ... كل شيءٍ

وابسمي يا أرضيَ العطشى وضمّيني اليكِ

وانثري ... ورداً ... وتفاحاً .... وفلاّ

وابزغي .... كالشمس في يومي ...

ولا تبقين للأشباحِ ظلاّ

مزّقي ... أسطورةَ الخوفِ ...

فأنتِ ربّة الشعرِ ...

وفي الشعرِ لك القِدْحَ المُعلّى ...

مرةً واحدةً ... كوني كزرقاءِ اليمامة ...

فأنا أكرهُ أن ألقاكِ رمْلا ....

مرةً واحدةً ... كوني كطهر (العدوية)* ..

مزّقي الثوبَ الذي ... غطّاك ذُلا

واصرخي في وجه من يرميك للشهوات كلا ..

والْبسي ... ثوبَ زفافٍ بابليّ ...

أنت من عشتار أحلى ...

وانزعي مسمار ذُلٍ ...

فالفراشات التي ترحلُ في الازهار ... أحلى

والعصافير التي تعتاشُ في الأقفاص ...كسلى

كيف لامست بقايا الإمّعاتِ ...

كيف لوّثت بقايا الطهر ... كيف الطهر يُبلى؟ .

أنت قبل الآن أحلى ...

كيف عبّأتِ ... بياضَ القلبِ غِلاّ ...

فتعاليْ ...

واكتبي بعضاً من الأشواقِ ...

إن الخوفَ ولّى ...

واكسري ... صمتاً ... وأسواراً ... وذلاّ

وارسمي ... طيفاً من الأحلامِ في عينينِ خجلى
رجلاً .... لا زلتُ أهواكِ وكهلا ...

إنما أتعبني ... قلبي ...

فلا زال بلا لقياكِ طفلا ...

***** *****

اكتبي لي ... أي شيءٍ

واكتبي لي ...كل شيءٍ

مرةً أخرى أرى نفسي وحيدا ...

أكتبُ الأشعارَ في لحظةِ يأسٍ ....

أوقظُ الماضي البعيدا ...

فاكتبي شيئاً ... فأشياءك ...

في أصعبِ أيّامي ...

زغارياً ... وعيدا

***** *اشارة الى رابعة العدوية(كولن – المانيا2010/3)**

خرج ولم يعد ...

إلى الذي تركها على شواطئ الغربة ... ووعدها بالانتظار...

متى تأتِ ....

متى تأتِ .... لتحرقَ في مهبِّ الريحِ ...

بعضاً من جراحاتي.....

متى تحتجَّ في صخبٍ ... على قلقي ... وآهاتي

متى تطوِ من الأعماق ... شبراً من مسافاتي

فيا من عاش في ذاتي ...

و يا من ذاب في ذاتي ...

و يا من أنطقَ الأحزانَ .. في صمتِ المتاهات

و يا من ألهبَ الأوجاعَ ... جمراً في حشاشاتي ...

و يا من أيقظ الأحلامَ .... أحلامي البريئاتِ

متى تأتِ ...

لتعرف أن في لقياك ... أفراحي ... مسراتي

****** ******

متى تأتِ ...

سنيني الخمس قد حُرِقَتْ ...

وما زالت على الشطآن مرساتي ...

وفي خلجانك الثكلى ... ضاعت كلّ ضحكاتي ...

أنا لا زلتُ يا وجعي ... وفيّة َعصرِك المسلوب ...

من زمنِ الفتوحاتِ ...

أسيرةَ وعدِك المشؤوم ... أعبرُ في محطاتي

أنا ما كنتُ جاريةً على باب الأميراتِ ....

ولا كالدميةِ البلهاء ... ترميها إذا ما شئت ..

خلف سرابِك الموهوم ... في عبقِ الملذاتِ

ولا جسداً ... تخلّى في أتون الحبّ ... عن بعض الكراماتِ

أنا يا حائرَ الأفكارِ... يا وجعي ... وآهاتي

أنا ما زلتُ واقفةً ... ويحرِقُني لهيبُ الحبّ

تحسدُني زميلاتي ...

أنا ما زلتُ كالعنقاء ...

لكني ....

سأشطبُ اسمك الموهوم...

في حربِ الإراداتِ

***** *****

متى تأتِ ...

سأعرفُ أنّهُ خطأي ... إذا ما طالت الأيام

... وازدادت معاناتي

وأعرفُ أنهُ ذنبي ... إذا ما العمرُ يا وجعي

يُحطّمُ كل أسلحتي ... ورایاتي

وأعرفُ أنني مجروحة الوجدان ... في دوامة العتبى...

على أملٍ يؤرّقني ...متى يستنهض الآتي

لكني ...

أظلّ ألحّ في طلبي ...

أظلّ ألحّ في طلبي ...

متى يتفجر البركان يوماً ما

لأرقبَ فيك - يا ألمي - ...

تراتيل المروءاتِ ....

****** ******

متى تأتِ ...

أنا لا لستُ نادمةً ... إذا أقفلتَ بابَ الحبّ

وانطفأتْ مع الأيام مشكاتي ...

ولا أبكي دماً مراً ... إذا ما لفّني النسيان

ثم طويتُ صفحاتي

فلستُ ضعيفةً في الحبّ ...

ولا أن أسـأل الإشفاقَ ...

أو تحنو لمأساتي ...

أُحبّك ...

إن عبرتَ البحرَ والخلجان ..

لا ... أن أصطلي في ناري الكبرى ...

وأنت وعينك الوسنى ... تنامُ على جراحاتي

***** ****

متى تأتِ ...

أنا ما زلتُ مجهدةً ...

لعلّك إن ترى دمعي على هذي الخطاباتِ ...

سترجعُ عندي يوماً ما ... تختصرُ المسافاتِ ...

لعلّ لظىً من الأشواقِ ... يا وجعي ...

يُحرّك فيك شيئاً من عذاباتي ...

فلا ليلي كليلِ الناسِ ... والأيامُ ... تغتالُ السويعاتِ ...

وأمسي .... غادر الميدانَ مكتئباً ...

ويقلقني ... الغد الآتي ...

فيا وجعي ... و يا ألمي ... و يا جرحَ الكتاباتِ

متى تأتِ ...

لتحيي ... يا حبيبَ النفسِ ... يا قدري ...

بقايا من بقايا الروح .... في ذاتي ....

******* ******

متى تأتِ ...

تعبتُ .... وذي جراح الطعنِ ... ترهقُها مناجاتي ...

أنا والنار تأكلني ... أضمّدُ في جراحاتي ...

فيا جبلاً جليدياً .... يبعثرُ لي مسراتي ....

متى تأتِ ...

فقد طالتْ سنينُ العمرِ ...

واستولى على الأيام ... يأسي واحتجاجاتي ..

تحرّك ...

واسرعْ الخطوات ....

وانْـهِ مرّ مأساتي ...

******** ******

ليبيا – طرابلس 3 / 3 / 2002

إلى مجهولة ..

أيا قدري ...

ودفءُ حلاوةِ السفرِ ...

و خجلى من ترقبِنا ... عيونُ الصمتِ والظفرِ

وهمسٍ ... مثل ماءٍ رائقٍ عطرِ...

يُفسّرُ ما يجولُ هنا بأروعَ أروعَ الصورِ

فيا محبوبتي السمراء ... لا تبقي ولا تذري ..

وسيري في مهبِّ الريحِ بين عواصف المطرِ

****** ******

أيا قدري ...

حملتُ حقائب السفرِ ...

وجِبْتُ هواجسَ الآفاقِ ...

أحملُ دفتري ... وتري

عشقتُ حريرها الغجري ...

وطِفْتُ ألمّ ُ قافيتي ...

لأنسجَ هالةَ القمرِ ...

ظفائر من ترقبنا ... وأشواقاً كما المطرِ

أيا قدري ... ويا دوامتي

الحيرى ... ويا أنشودةَ الوترِ

تعاليْ ... إنني ولهٌ ... علام أراكِ تنتظري

تعاليْ ها هنا تنسابُ... كلُّ عواطفِ السفرِ

****** ******

سيدي بو سعيد – تونس – 8 - 2001

أنا العراق ...

غلب الهوى فاشتدّ فيه غرامي ...

وبدا يؤرقُ صحوتي ومنامي

فتنهّدتْ ... والقولُ يسبقُ قُبلتي ..

نامي ... على صدري هنا بسلامِ

حتى إذا همسَ العبيرُ بأضلعي ...

وتحسستْ ناري ... وذاك ضرامي

هتفتْ بلادي ... والعراقُ يشدّنا

وتيّقظَ الجــرحُ العمــيقُ الدامي

وطني ... تفجّرَ تحت غابِ مشاعري ...

فانحــلّ عــقدُ مدامعي كـــغمامِ

ولمحتُ إشراقَ الشموسِ بوجهها ...

ورُبى الـــربيعِ بثغرها البسّـــامِ

ولثمتُ خداً من ترابِ مدينتي ...

نُقِشَـــتْ عليه مـــودّتي وهيامي

****** **** ******

حشّدْ بقايا غدرِك المتنامي ...

وانهش بمخلبك الحقود عـــظامي

لن تستفزّ مشاعري سترى بها ...

ألقَ الصـــعودِ ... وموطنَ الإلهامِ

حشّدْ فسهمُ كنانتي ... لم يُبْلِهِ ...

تعبُ الحـــياةِ... وقســـوةُ الأيـــام

سترى جراحي – رغم ذاك – خمائلاً

وأنا أنا ... ليس الصـــريعُ الـــدامي

حرِّضْ جحافل حقدك الباغي على

جسدي ... فلستَ تنال أيّ مرامِ

بالأمس أضرمتْ المغول حرائقاً ...

هبّتْ لتأكلَ في الضحى أقلامي ..

وأماتها الأصرار من بغدادها ...

وزرعت في كفٍّ الذرى صمصامي

فكأنّ هولاكو ... هوى بجنوده

من سفحِ منحدرٍ ... لبئرِ ظلامِ

وكأنّ ... سيفَ الحقّ فوق رؤوسهم ...

عيدٌ تضـــاحك بعد طول صيامِ

مرّتْ على بلدي الحبيب مصائبٌ ...

حُـــبلى ليالي القـــهر بالآلامِ

ثقلتْ خطى التأريخ بين ديارنا ...

واستيقظتْ ... لغةٌ من الأحلامِ

وثوَتْ ثغورُ الأرضِ في جنباتها ...

منّا الفحولَ ... وسادةَ الإقدامِ

وطنٌ ... ترعرعتْ الرجالُ بأرضهِ

ونَمَتْ حضاراتُ الدُنى بسلامِ

****** **** *******

طرابلس – ليبيا

2002 – 12

جراح قصيدة ..

إِرمي الوشاح .. ولملمي أجزائي

النار حولي ... والوشاة ورائي

قصصي مزامير ُالوفاء وخافقي ...

صبحٌ ... تطرّزه يدُ الشرفاءِ

نامت على الجرح القديم أضالعي

وتوسّدته ُ ... فكان فيه شفائي

إني أحبّك والشهود قصائدي

والليل ُ... يعرف ُ دمعةَ الغرباءِ

سقطت عناوين ُ الغرام ... وها همو

واشٍ هوى ... وحماقة ُ السفهاءِ

ومسكتُ جمرَ النار من صبري الذي

أعيا خـطاه ... نــبوءةُ الشعراءِ

ولكم بنيت من الجراح أزاهري ...

ورسمتُ شجوَ قصيدةٍ عصماء

****

السماوة - 2016

حينما يكذب الرجال

أنا لا أبوح بلوعتي وعذابي

دعْ للزمـانِ حكايتي وخطابي

أنا يا قرين الروح ملأ مدامعي

حزنٌ.. و بانَ الشيبُ في أهدابي

أولستَ من ملء المكانَ قصائداً

ترجو لقائي .وانتظار جوابي ؟

فاشتم كما يحلو لمثلك إنني

أغلقتُ في وجه الشتيمةِ بابي

أوجعتَ قلبي مُذ عرفتك عاشقاً

لم تحتملْ وجعي ... لتعرف ما بي

إن كان في أعصابك الوجع الذي...

فالنـــار لم تُـــبقِ على أعصابي

تبكي الحدائقُ ... والندى متعلقٌ

بجفونِ أوراقي ... وحبرِ كتابي

****

السماوة - 2016

سمراء ... تحفرُ في ذاكرتي

عذبٌ هواك فلا تسل عن حالي ...

إني عليك ممزّقُ الأوصالِ

جرحٌ ينزّ وآهةٌ محبوسةٌ ...

تكوي الحشاش هنا ... ولستُ أبالي

يا أجمل امرأةً تعذّبُ خافقي

لا زال فيك مدى الزمان ... سؤالي

أيقظتِ كلّ متاعبي ... وصبابتي

وعــرفتُ فـيكِ مـــروئتي ودلالي

وشربتُ كأسَكِ والجراح تنزُّ بي

حتى تلفّـع في الخـيال ... خـيالي

أشكيكِ من وجعي ... فلا تتثاقلي

إنّي حــملتُ مــرارةَ الأجــيالِ

(تعبتْ من السفرِ الطويلِ حقائبي

وتعبتُ من قلقي ومن ترحالي)

مُدّي يديكِ فأضلعي لا تشتهي

إلاّكِ ... أو قــدراً يغيّرُ حالي

ماتت على باب الزمان أسنّتي ...

وتكسّرتْ ... بعد الفتوحِ نصالي

قد كان لي يوماً جناحا طائرٍ ...

غــطّتْ بــــلادَ العالمينَ ظــلالي

لي صارمٌ قهرَ الحتوفَ ... ومقولٌ

سُحِرَ البيانُ به ... ولستُ أغالي

أسرجتُ للتأريخِ سِفراً خالداً ...

وسرجتُ خيلي ... في الوغى ...ورجالي

واليوم أفرشُ في الطريقِ عباءتي

فالســيفُ أضــحى لعبةَ الأطفالِ

أين الجحافل والجيوش ورايتي ...

هربتْ ... وما أبقتْ سوى تمثالي

أبْكت لنا الواحاتُ دمعاً حارقاً ...

وتظــلُ تهــفو للقتالِ ... رمالي

نبتت على الصحراءِ ... كلّ مشاعلي

واليوم أحرقُ في التلال ... تلالي

هزِأتْ بنا الأقوامُ وا أسفي على

مجــدٍ تلــيدٍ ... نام في الأطلالِ

لا رايةً ... يطوي البلادَ بريقُها

لا آيةً ... للذكــرِ في أعــمالي

ندمٌ على ندمٍ ... وشوقٌ جارفٌ

فمتى نعــيدُ حــــميّةَ الأبطــالِ

ومتى نُضمّخ بالدماءِ سيوفَـــنا

ومتى نُحطـــمُ صـــخرةَ الإذلالِ

ومتى نعيد إلى الزمانِ شبابَهُ

ومتى نمزّقُ ثوبَ ذلٍ بالي

****

العراق - بغداد – 2012

الشاعر في سطور

الشاعر أ . د . باقر جلاب هادي الربيعي من مواليد السماوة / العراق بدأ حياته كجميع العراقيين الذين يهيمون حبا بالشعر ، قرأ للعديد من الشعراء القدامى والمحدثين ، حصل على شهادة البكالوريوس – كلية الزراعة والغابات – جامعة الموصل / العراق عام 1979م ، وحاصل على شهادة الماجستير في العلوم الزراعية كلية الزراعة – جامعة بغداد / العراق عام 1987 م ، وحاصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الزراعية من جامعة بغداد عام 2015 .

شارك في العديد من المهرجانات التي أقيمت داخل وخارج العراق ، استمر كاتبا في العديد من الصحف العربية ، وكان الأديب عبد الحميد كانون رئيس تحرير جريدة الشمس / الليبية ، قد حجز زاوية خاصة للشاعر باقر السماوي لفترة جاوزت الخمس سنوات بقليل .

صدرت له ثمان مجاميع شعرية وهي :-

1 – في بيروت عام 2002 تحت عنوان (جداول تحترق) وقد نال استحسان العديد من النقاد العرب الذين كتبوا عنه .

2 – في عام 2008 نشر ديوانه الثاني في بغداد تحت عنوان (الجراح امرأة) وكانت معظم القصائد تتحدث عن محاورة الطرف الآخر في زمن دخل فيه الانترنيت إلى بيوتنا وما يحمله هذا من هموم وأشجان وأشياء أخرى ..

وكتب عنه العديد من النقاد العراقيين في صحف البلاد ،

3 – نشر ديوانه الثالث عام 2010 في بغداد بعنــوان (اعترافات متأخرة) وكانت معظم القصائد تتحدث عن المظلومية التي وقعت على البسطاء والمكتوين بنار الاستبداد والذين وقفوا بوجه الجلاد والمخبرين ومن خلال عديد القصائد هناك تأكيد على إن حركة التأريخ لا تسمح بولادة طاغية جديد وفرعون آخر وان قوة الشعوب هي التي تعصف بعروش الطغاة ... والقصائد كانت خطوة في هذا الطريق الطويل من التضحيات ومحاولة للمساهمة في بناء الذات العراقية التي جرحتها سنوات الاستبداد والطغيان وتهميش بل إلغاء الاخر .

4 – نشر ديوانه الرابع بعنوان (قضبان ومزامير) في 2011 وقد تنوعت مواضيع القصائد في مواضيع عدة ..

5 – نشر ديوانه الخامس بعنوان(حينما تمطر كفّي حجراً) في عام 2012 وكانت معظم القصائد تتحدث عن قضية العرب الكبرى قضية القدس الشريف .

6 – في عام 2013 نشر ديوانه السادس بعنوان (سمراء تحفر في ذاكرتي) وقد تنوعت قصائد الديوان وضمّت مواضيعاً شتى ..

7 – نشر ديوانه السابع بعنوان (تراتيل خلف الشمس) في عام 2016 وقد تناول به مواضيع شتى وكتب عنه العديد من النقاد

8 – في عام 2018 نشر ديوانه الثامن بعنوان (عيون سومرية) .. في بغداد

9 – صدر له (حينما .. يرحل القمر) في مصر عام 2019

10 – صدر له (اشتياق بنكهة الوجع) في مصر ايضا عام 2019

لديه مخطوطات شعرية منها هي

1 – أوراق .. لأمرأه حاقدة

ويعكف حاليا على اكمال كتابه الأول تحت عنوان (الشعر .. وهموم الأمة) ..

تأثر كثيرا بالشاعر المبدع بدر شاكر السياب ..

حاصل على درجة الاستاذية في فسلجة وتغذية النبات وهو حاليا استاذ في جامعة المثنى / العراق

 # مؤسس ورئيس مجلس أمناء (جائزة أ.د. باقر السماوى للإبداع) التى تاسست وانطلقت دورتها الأولى فى يوليه 2019
 # تم تكريمه فى المهرجان الدولى الثانى للإبداع والفنون بقرية عثماسون السياحية – مصر – يوليه 2019
 # حصل على شخصية العام الثقافية من مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع لعام 2019

الفهرس

القصيدة	الصفحة
بطاقة الكتاب	4
سلسلة روائع المبدعين المعاصرين العرب	5
الاهداء	8
مقتطفات	9
المقدمة	18
رحيل العصافير	20
الوعد والقضية	25
أضواء خافتة	27
أمي	30
حب في زمن القهر	32
أمل	37
وشم للذكرى	40
اغتيال طفولة	43
آخر كذبة	47
وطن وهوية	49
فنجان شاي	51
الذرى والسفوح	54
هدى	57
البحر والعراق	61
تحت رذاذ المطر	64
آخر امرأة احببت	66
دموع لامرأة احبها	71

جراح غائرة	74
كيف تأتي	77
لماذا اسافر	80
ابرياء	81
الى امرأة من ثلج	85
تساؤلات	91
آخر الغزوات	92
خذلتني امرأة	94
حينما ينتفضُ الجرح	96
اولى خطوات المدرسة	99
بطاقة دعوة	104
عراق الجراح	105
أحلام ممنوعة	107
رسالة الى السيد الوطن	110
اشتياق على سواحل الغربة	112
كتابة على ورق الذكرى	115
خرج ولم يعد	121
الى مجهولة	128
انا العراق	130
جراح قصيدة	134
حينما يكذب الرجال	136
سمراء تحفر في ذاكرتي	138
الشاعر فى سطور	142
الفهرس	146

صدر من هذه السلسلة

رقم	العنوان	المبدع	تصنيف	التاريخ
1	مختارات من أشعار ناجى عبد المنعم	ناجى عبد المنعم	أشعار	أغسطس 2019
2	عزف على جراح نازفة	أ.د. باقر السماوى	أشعار	سبتمبر 2019